إحياء الأموات

اشخاص عاشوا بعد الموت

علاء عبد النبي الزبيدي الكوفي

إحياء الأموات

أشخاص عاشوا بعد الموت

تأليف

علاء عبد النبي الزبيدي الكوفي

هوية الكتاب

اسم الكتاب: احياء الأموات

تأليف: علاء عبد النبي الزبيدي

المطبعة:

الطبعة: الأولى

الناشر:

عدد النسخ:

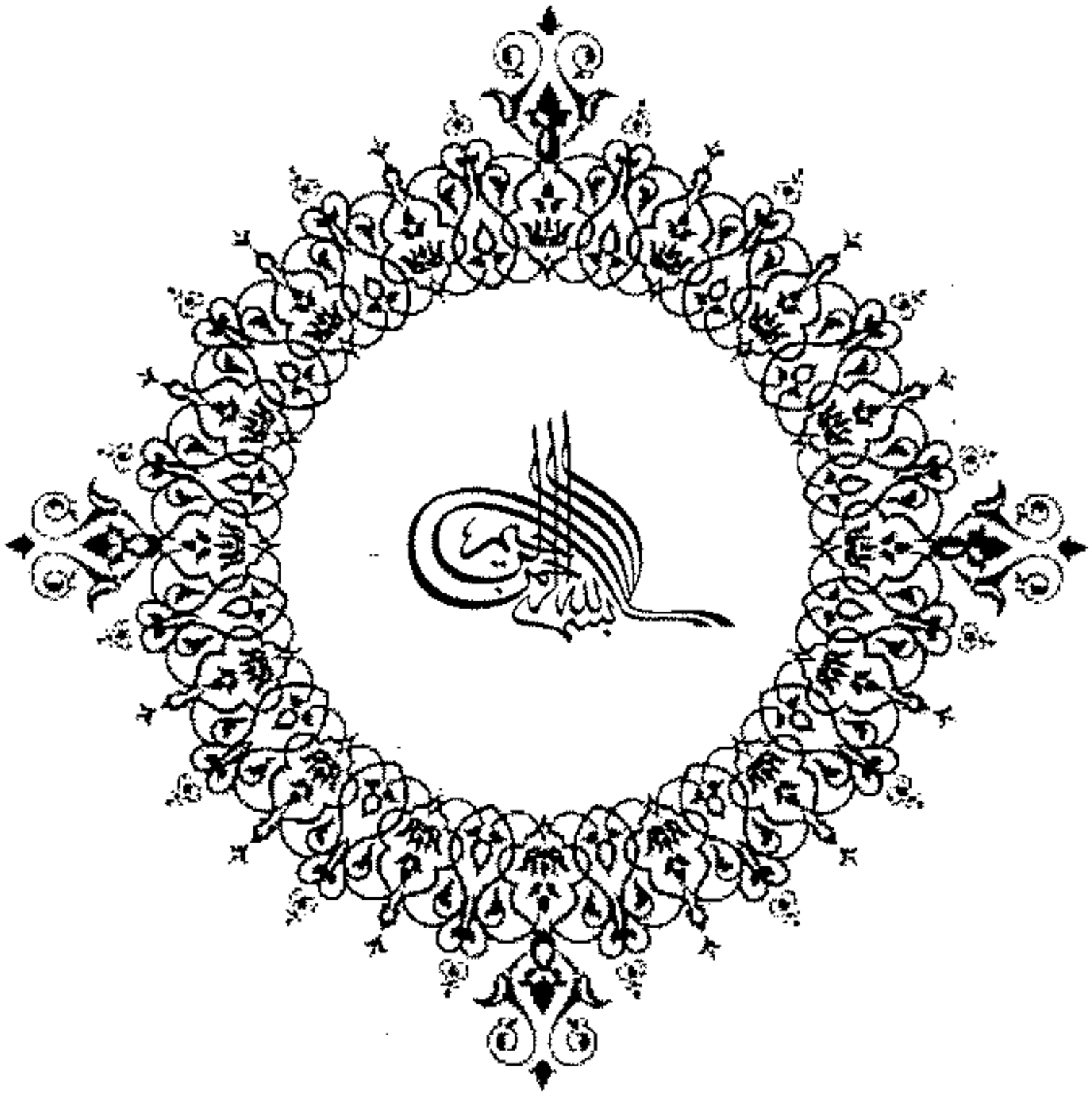

مقدمة

الحمد لله الذي خلق الوجود من العدم، وهو القادر على إحياء الموتى، والصلاة والسلام على أشرف خلقه محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين الذين أنقذنا بهم وأخرجنا من ظلمات الضلال والجهل إلى نور الهداية والمعرفة.

الكتاب الذي بين يدي القارئ الكريم بحث مفصل حول الأشخاص الذين أحيوا بعد الموت على يد الأنبياء صلوات الله عليهم والأئمة عليهم السلام ـ كمعجزة أو كرامة ـ بإذن الله تعالى، فعاش بعضهم بعد الموت سنين عديدة، وبعضهم أقل، وبعضهم بعد إحيائه مباشرة.

وفي حين أن موضوع الكتاب يبين ويشير إلى القدرة اللامتناهية لرب العالمين عز وجل، فإنه مؤيد ودليل لعقيدة الرجعة، وذلك حينما نذكر الروايات التي تتضمن قصصا حول أشخاص عاشوا بعد الموت الحقيقي، وذلك بإحيائهم (كمعجزة وكرامة) بيد الأنبياء والأئمة عليهم الصلاة السلام بإذن الله تبارك تعالى.

والجدير بالذكر هنا أن عقيدة الرجعة مختصة بزمان ظهور الحجة المنتظر ـ أرواحنا له الفداء ـ ولا تتصل بالذين ماتوا وأحيوا قبل الظهور، وإنما هي مؤيدة ومؤكدة لها.

وقد نظم هذا الكتاب في فصلين:

١ ـ الأشخاص الذين ذكرت آيات القرآن إحياءهم بعد الموت، تصريحا أو إشارة.

٢ ـ الأشخاص الذين ذكرت الروايات إحياءهم بعد الموت.

بيان:

ما ذكر من الروايات في هذا الكتاب مستخرج من بطون كتب ومصادر معتبرة، وابتعدنا عن كل ما هو غير مسند، أو مذكور في كتب تنقل حوادث عن لسان أشخاص ـ وإن كانوا معتمدين ـ إلا أنهم لا يمكن أن يكونوا مصدرا لبحث كهذا.

بين يدي البحث

أوضح عقيدة مشتركة:

كل قوم أو أمة على أي عقيدة أو مذهب كانت يمكن لها أن تنكر كل شيء، إلا أنها لا يمكن لها أن تنكر واقعا وهو أن الحياة لابد لها من نهاية. الموت من وراء الإنسان وله يوم معه، وعلى الرغم من أن أغلب الناس غافل عن موته إلا أن الموت ليس غافلا عنهم ولم ولن ينساهم.

الحقيقة هو أن جميع الأحياء في هذا العالم سيتذوقون يوما طعم الموت الذي يفرون منه أو هم غافلين عنه، قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾[1] وقال: ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِيكُمْ﴾[2].

وكل شخص حي يرى بعينه ليلا ونهارا أشخاصاً كثيرين يموتون ويذهبون عن هذه الدنيا ، وكما يقال: إن الموت جمل يبرك أمام كل باب.

---

(١) آل عمران: ١٨٥.

(٢) الجمعة: ٨

كل موجود في هذا العالم يفنى ويزول إلا الوجود المقدس لخالق الوجود الذي لا يفنى ولا يزول، وبعبارة أخرى فإن قانون الموت قانون عام وشامل يشمل أعظم الموجودات كالأنبياء والملائكة المقربين إلى أن يصل إلى أصغر وأحقر الموجودات، وكما يصرح بذلك القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْها فانٍ وَ يَبْقى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرامِ﴾[1].

كل الموجودات الأرضية والسماوية تذوق طعم الموت، حتى إسرافيل يموت أيضا، روي عن الإمام السجاد عليه السلام أنه قال:

إن الله يأمر إسرافيل فيهبط إلى الأرض ومعه الصور، وللصور رأس واحد وطرفان وبين طرف كل رأس منهما ما بين السماء والأرض، قال: فإذا رأت الملائكة إسرافيل وقد هبط إلى الدنيا ومعه الصور قالوا: قد أذن الله في موت أهل الأرض وفي موت أهل السماء.

قال: فيهبط إسرافيل بحظيرة بيت المقدس ويستقبل الكعبة، فإذا رأوه أهل الأرض قالوا: قد أذن الله في موت أهل الأرض، قال: فينفخ فيه نفخة فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي أهل الأرض فلا يبقى في الأرض ذو روح إلا صعق ومات، ويخرج الصوت من الطرف الذى يلي أهل السماوات فلا يبقى في السماوات ذو روح إلا صعق ومات إلا إسرافيل فيمكثون في ذلك ما شاء الله، قال: فيقول الله لإسرافيل: يا إسرافيل مت فيموت إسرافيل، فيمكثون في ذلك ما شاء الله ثم يأمر الله السماوات فتمور ويأمر الجبال فتسير، وهو قوله: ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّماءُ مَوْراً وَتَسِيرُ الْجِبالُ سَيْراً﴾ يعني تبسط وتبدل الأرض غير

---

(١) الرحمن: ٢٦ ـ ٢٧.

الأرض، يعني بأرض لم تكسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها أول مرة، ويعيد عرشه على الماء كما كان أول مرة مستقلا بعظمته وقدرته.

قال: فعند ذلك ينادي الجبار جل جلاله بصوت من قبله جهوري يسمع أقطار السماوات والأرضين ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ!﴾ فلا يجيبه مجيب، فعند ذلك يقول الجبار مجيبا لنفسه ﴿لِلَّهِ الْواحِدِ الْقَهَّارِ﴾ وأنا قهرت الخلايق كلهم وأمتهم، إني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي ولا وزير لي وأنا خلقت خلقي بيدي وأنا أمتهم بمشيتي وأنا أحييهم بقدرتي.

قال: فينفخ الجبار نفخة في الصور فيخرج الصوت من أحد الطرفين الذي يلي السماوات فلا يبقى في السماوات أحد إلا حيي وقام كما كان، ويعود حملة العرش وتحضر الجنة والنار وتحشر الخلائق للحساب، قال: فرأيت علي بن الحسين ﷺ يبكي عند ذلك بكاءا شديدا.[1]

هل الموت فناء؟

أم بداية لحياة أخرى؟

مع كل ما مر يجب القول بأن الموت هو نوع من الحياة، وليس فناء كما يتصوره البعض الذين لا يؤمنون بالبعث والحساب والجزاء، وهو ما أشار إليه القرآن الكريم عن لسانهم، قال تعالى: ﴿وَ قالُوا أَ إِذا كُنَّا عِظاماً وَرُفاتاً أَ إِنَّا

---

(١) تفسير القمي: ٢ / ٢٥٢.

لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً﴾[١]. وإنما هو انتقال من عالم إلى عالم، ومن حياة إلى حياة أخرى، قال تعالى: ﴿ وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾[٢]. وكذلك قال عز وجل: ﴿وَ إِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنا مُحْضَرُونَ﴾[٣].

كما إنها ليست حياة غير عادية فحسب، وإنما هي في الحقيقة بداية لمرحلة مصيرية للإنسان، فإما النعيم الدائم في جنات الخلد ـ رزقنا الله إياها ـ وإما العذاب الأليم في نار جهنم ـ أعاذنا الله منها ـ.

والموت ولادة جديدة، وباب لدخول حياة أوسع وأعظم تتكشف فيها المجهولات وتزال فيها الحجب عن الأبصار، قال تعالى: ﴿فَكَشَفْنا عَنْكَ غِطاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾[٤].

روي عن النبي ﷺ أنه وقف على قليب بدر فقال للمشركين الذين قتلوا يومئذ وقد ألقوا في القليب: لقد كنتم جيران سوء لرسول الله ﷺ، أخرجتموه من منزله وطردتموه، ثم اجتمعتم عليه فحاربتموه، فقد وجدت ما وعدني ربي حقا؟، فقال له عمر: يا رسول الله ما خطابك لهام قد صديت؟ قال له: مه يابن الخطاب، فوالله ما أنت بأسمع منهم، وما بينهم وبين أن تأخذهم الملائكة بمقامع الحديد إلا أن أعرضٍ بوجهي هكذا عنهم.[٥]

---

(١) المؤمنون: ٨٢.

(٢) آل عمران: ١٨٥.

(٣) يس: ٣٢.

(٤) ق: ٢٢.

(٥) بحار الأنوار: ٦ / ٢٥٤، شرح نهج البلاغة: ١٤ / ١٧٨.

وروي أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه ركب بعد انفصال الأمر من حرب البصرة فصار يتخلل بين الصفوف حتى مر على كعب بن سورة ـ وكان هذا قاضي البصرة ولاه إياها عمر بن الخطاب فأقام بها قاضيا بين أهلها زمن عمر وعثمان، فلما وقعت الفتنة بالبصرة علق في عنقه مصحفا وخرج بأهله وولده يقاتل أمير المؤمنين ﷺ فقتلوا بأجمعهم ـ فوقف عليه أمير المؤمنين وهو صريع بين القتلى فقال: أجلسوا كعب بن سورة، فاجلس بين نفسين، فقال: يا كعب بن سورة قد وجدت ما وعدني ربي حقا، فهل وجدت ما وعدك ربك حقا؟ ثم قال: أضجعوا كعبا، وسار قليلا فمر بطلحة بن عبد الله صريعا فقال: أجلسوا طلحة، فأجلسوه، فقال: يا طلحة قد وجدت ما وعدني ربي حقا فهل وجدت ما وعدك ربك حقا؟ ثم قال: أضجعوا طلحة، فقال له رجل من أصحابه: يا أمير المؤمنين ما كلامك لقتيلين لا يسمعان منك؟ فقال: يا رجل فوالله لقد سمعا كلامي كما سمع أهل القليب كلام رسول الله ﷺ.[1]

قال المجلسي: وهذا من الأخبار الدالة على أن بعض من يموت ترد إليه روحه لتنعيمه أو لتعذيبه.[2]

من هذه الأحاديث يتبين أن ما خفي عن الكفار في الدنيا سيكون معلوما وواضحا في عالم الآخرة.

وليس إحياء الأموات وحشرهم يوم القيامة خاصا بالإنسان وإنما ـ وبحسب ما جاء من الروايات ـ الحيوانات أيضا تحشر وتحاسب. روي عن النبي ﷺ

---

(١) بحار الأنوار: ٦ / ٢٥٥ ، تصحيح اعتقادات الإمامية: ٩٢ ، الجمل: ٢١٠.

(٢) بحار الأنوار: ٦ / ٢٥٥.

قال: «يحشر الله الخلق يوم القيامة البهائم والدواب والطير وكل شئ، فيبلغ من عدل الله يومئذ أن يأخذ للجماء من القرناء، ثم يقول: كوني ترابا، فلذلك يقول الكافر: يا ليتني كنت ترابا».[١]

وعن أبي ذر قال: بينا أنا عند رسول الله ﷺ إذ انتطحت عنزان، فقال النبي ﷺ: أتدرون فيما انتطحا؟ فقالوا: لا ندري، قال: لكن الله يدري، وسيقضي بينهما.[٢]

(١) بحار الأنوار: ٧ / ٢٥٦.

(٢) السابق.

الفصل الأول

الأشخاص الذين ذكرت آيات القرآن إحياءهم بعد الموت، تصريحا أو إشارة.

١ ـ إحياء عزير عليه السلام:

قال تعالى:

﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلى قَرْيَةٍ وَهِيَ خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها قالَ أَنَّى يُحْيِي هذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها فَأَماتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قالَ كَمْ لَبِثْتَ قالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عامٍ فَانْظُرْ إِلى طَعامِكَ وَشَرابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلى حِمارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظامِ كَيْفَ نُنْشِزُها ثُمَّ نَكْسُوها لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[1].

في عدة من الروايات التي روتها العامة والخاصة في قوله تعالى: أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها.. الآية، أن صاحب القصة هو أرميا النبي، وفي عدة منها: أنه عزير، وقد ذكر المفسرون القصة، وكيف أن الله تعالى أحياه بعد أن أماته مائة عام، وإليك القصة كما رواها القمي في تفسيره:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما عملت بنو إسرائيل المعاصي وعتوا عن أمر ربهم فأراد الله أن يسلط عليهم من يذلهم ويقتلهم، فأوحى الله تعالى إلى إرميا: يا إرميا ما بلد انتخبته من بين البلدان وغرست فيه من كرائم الشجر فاخلف فانبت خرنوبا؟ فاخبر إرميا أخيار علماء بني إسرائيل، فقالوا له راجع ربك

---

(١) البقرة: ٢٥٩.

ليخبرنا ما معنى هذا المثل؟ فصام إرميا سبعا، فأوحى الله إليه ياارميا اما البلد فبيت، المقدس واما ما انبت فيها فبنو إسرائيل الذين أسكنتهم فيها فعملوا بالمعاصي وغيروا ديني وبدلوا نعمتي كفرا، فبى حلفت لأمتحننهم بفتنة يظل الحكيم فيها حيرانا، ولأسلطن عليهم شر عبادي ولادة وشرهم طعاما فليسلطن عليهم بالجبرية فيقتل مقاتليهم ويسبي حريمهم ويخرب ديارهم التي يغترون بها ويلقي حجرهم الذي يفتخرون به على الناس في المزابل مأة سنة، فاخبر ارميا أحبار بني إسرائيل، فقالوا له راجع ربك فقل له ما ذنب الفقراء والمساكين والضعفاء، فصام ارميا سبعا ثم اكل اكلة فلم يوح إليه شئ ثم صام سبعا واكل اكلة ولم يوح إليه شئ ثم صام سبعا فأوحى الله إليه يا ارميا لتكفن عن هذا أو لأردن وجهك في قفاك.

قال ثم أوحى الله تعالى إليه قل لهم لأنكم رأيتم المنكر فلم تنكروه، فقال ارميا: رب أعلمني من هو حتى آتيه وآخذ لنفسي واهل بيتي منه أمانا، قال: إيت موضع كذا وكذا فانظر إلى غلام أشدهم زمانا وأخبثهم ولادة وأضعفهم جسما وشرهم غذاءا فهو ذلك، فأتى إرميا ذلك البلد فإذا هو غلام في خان زمن ملقى على مزبلة وسط الخان، وإذا له ام تزني بالكسر وتفت الكسر في القصعة، وتحلب عليه خنزيرة لها ثم تدنيه من ذاك الغلام فيأكله، فقال ارميا: إن كان في الدنيا الذي وضعه الله فهو هذا، فدنى منه فقال له: ما اسمك؟ فقال بخت نصر، فعرفه أنه هو، فعالجه حتى برأ، ثم قال له تعرفني؟ قال لا أنت رجل صالح، قال أنا ارميا نبي بني إسرائيل، أخبرني الله أنه سيسلطك على بني إسرائيل فتقتل رجالهم وتفعل بهم كذا وكذا، قال: فتاه في نفسه في ذاك

الوقت ثم قال ارميا اكتب لي كتابا بأمان منك فكتب له كتابا، وكان يخرج في الجبل ويحتطب ويدخله المدينة ويبيعه.

فدعا إلى حرب بني إسرائيل فأجابوه وكان مسكنهم في بيت المقدس، واقبل بخت نصر نحو بيت المقدس واجتمع إليه بشر كثير، فلما بلغ ارميا إقباله نحو بيت المقدس استقبله على حمار له ومعه الأمان الذي كتب له بخت نصر، فلم يصل إليه ارميا من كثرة جنوده وأصحابه، فصير الأمان على قصبة ورفعها، فقال من أنت؟ فقال أنا ارميا النبي الذي بشرتك بأنك سيسلطك الله على بني اسرائيل وهذا أمانك لي، قال أما أنت فقد أمنتك، وأما أهل بيتك فإني أرمي من ههنا إلى بيت المقدس فان وصلت رميتي إلى بيت المقدس فلا أمان لهم عندي وان لم تصل فهم آمنون، وانتزع قوسه ورمى نحو بيت المقدس فحملت الريح النشابة حتى علقتها في بيت المقدس، فقال لا أمان لهم عندي، فلما وافى نظر إلى جبل من تراب وسط المدينة وإذا دم يغلي وسطه كلما القي عليه التراب خرج وهو يغلي فقال ما هذا؟ فقالوا: هذا دم نبي كان لله فقتله ملوك بني إسرائيل ودمه يغلي وكلما القينا عليه التراب خرج يغلي، فقال بخت نصر: لاقتلن بني إسرائيل أبدا حتى يسكن هذا الدم، وكان ذلك الدم دم يحيى بن زكريا ﷺ، وكان في زمانه ملك جبار يزني بنساء بني إسرائيل، وكان يمر بيحيى بن زكريا فقال له يحيى اتق الله أيها الملك، لا يحل لك هذا، فقالت له امرأة من اللواتي كان يزني بهن حين سكر: «أيها الملك اقتل هذا»، فأمر أن يؤتى برأسه، فأتوا برأس يحيى ﷺ في طشت وكان الرأس يكلمه ويقول له يا هذا اتق الله لا يحل لك هذا، ثم غلى الدم في طشت حتى فاض إلى الأرض

فخرج يغلى ولا يسكن، وكان بين قتل يحيى وبين خروج بخت نصر مائة سنة.

ولم يزل بخت نصر يقتلهم وكان يدخل قرية قرية فيقتل الرجال والنساء والصبيان وكل حيوان والدم يغلى ولا يسكن حتى أفناهم، فقال: أبقي أحد في هذه البلاد؟ قالوا: عجوز في موضع كذا وكذا، فبعث إليها فضرب عنقها على الدم فسكن، وكانت آخر من بقي، ثم اتى بابل فبنى بها مدينة وأقام وحفر بئرا فألقى فيها دانيال وألقى معه اللبوة، فجعلت اللبوة تأكل من طين البئر ويشرب دانيال لبنها فلبث بذلك زمانا، فأوحى الله إلى النبي الذي كان ببيت المقدس أن اذهب بهذا الطعام والشراب إلى دانيال واقرأه مني السلام، قال: وأين دانيال يا رب؟ قال: في بئر ببابل في موضع كذا وكذا، قال: فاتاه فاطلع في البئر فقال يا دانيال، فقال: لبيك صوت غريب، قال: إن ربك يقرؤك السلام وقد بعث إليك بالطعام والشراب فأدلاه إليه، فقال دانيال «الحمد لله الذي لا يخيب من دعاه، الحمد لله الذي من توكل عليه كفاه، الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره، الحمد لله الذي لا يخيب من دعاه، الحمد لله الذي من وثق به لم يكله إلى غيره، الحمد له الذي يجزي بالإحسان إحسانا، الحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة، الحمد لله الذي يكشف حزننا عند كربتنا، الحمد لله الذي هو ثقتنا حين تنقطع الحيل، منا الحمد لله الذي هو رجاؤنا حين ساء ظننا بأعمالنا».

قال: فأري بخت نصر في نومه كأن رأسه من حديد ورجليه من نحاس وصدره من ذهب، قال: فدعا المنجمين فقال لهم ما رأيت؟ قالوا ما ندري ولكن قص علينا ما رأيت؟ فقال: وأنا اجري عليكم الأرزاق منذ كذا وكذا ولا

تدرون ما رأيت في المنام، فأمر بهم فقتلوا، قال فقال له بعض من كان عنده: إن كان عند أحد شيء فعند صاحب الجب فإن اللبوة لم تعرض له وهي تأكل الطين وترضعه، فبعث إلى دانيال فقال: ما رأيت في المنام؟

قال: رأيت كان رأسك من حديد ورجليك من نحاس وصدرك من ذهب، قال: هكذا رأيت فما ذاك؟ قال: قد ذهب ملكك وأنت مقتول إلى ثلاثة أيام يقتلك رجل من ولد فارس، قال: فقال له: إن لي سبع مدائن، على باب كل مدينة حرس وما رضيت بذلك حتى وضعت بطة من نحاس على باب كل مدينة لا يدخل غريب الا صاحت عليه حتى يؤخذ، قال: فقال له: إن الأمر كما قلت لك، قال: فبث الخيل وقال: لا تلقون أحدا من الخلق الا قتلتموه كائنا من كان وكان دانيال جالسا عنده، وقال: لا تفارقني هذه الثلاثة أيام فإن مضت قتلتك، فلما كان اليوم الثالث ممسيا أخذه الفم فخرج فتلقاه غلام كان يخدم ابنا له من أهل فارس وهو لا يعلم أنه من أهل فارس، فدفع إليه سيفه وقال له: يا غلام لا تلقى أحدا من الخلق إلا وقتلته وان لقيتني أنا فاقتلني، فأخذ الغلام سيفه فضرب به بخت نصر ضربة فقتله.

فخرج إرميا على حماره ومعه تين قد تزوده وشيء من عصير، فنظر إلى سباع البر وسباع البحر وسباع الجو تأكل تلك الجيف، ففكر في نفسه ساعة ثم قال: أنى يحيي هذه الله بعد موتها وقد أكلهم السباع، فأماته الله مكانه وهو قول الله تبارك وتعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلى قَرْيَةٍ وَهِيَ خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها قالَ أَنَّى يُحْيِي هذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها فَأَماتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾ أي أحياه فلما رحم الله بني إسرائيل وأهلك بخت نصر رد بني إسرائيل إلى الدنيا.

وكان عزير لما سلط الله بخت نصر على بني إسرائيل هرب ودخل في عين وغاب فيها، وبقي ارميا ميتا مائة سنة ثم أحياه الله تعالى، فأول ما أحيا منه عينيه في مثل غرقئ البيض فنظر، فأوحى الله تعالى إليه: ﴿قالَ كَمْ لَبِثْتَ قالَ لَبِثْتُ يَوْماً﴾ ثم نظر إلى الشمس وقد ارتفعت فقال ﴿أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ فقال الله تعالى ﴿قالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عامٍ فَانْظُرْ إِلى طَعامِكَ وَشَرابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ـ أي لم يتغير ـ وَانْظُرْ إِلى حِمارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظامِ كَيْفَ نُنْشِزُها ثُمَّ نَكْسُوها لَحْماً﴾ فجعل ينظر إلى العظام البالية المتفطرة تجمع إليه والى اللحم الذي قد أكلته السباع يتألف إلى العظام من ههنا وههنا ويلتزق بها حتى قام وقام حماره، فقال: ﴿أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.[1]

وروي عن علي عليه السلام أن عزيرا خرج من أهله وامرأته حامل وله خمسون سنة، فأماته الله مئة سنة، ثم بعثه، فرجع إلى أهله ابن خمسين سنة، وله ابن له مائة سنة، فكان ابنه أكبر منه، فذلك من آيات الله. وقيل: إنه رجع وقد أحرق بختنصر التوراة، فأملاها من ظهر قلبه.

فقال رجل منهم: حدثني أبي عن جدي أنه دفن التوراة في كرم، فإن أريتموني كرم جدي، أخرجتها لكم. فأروه فأخرجها فعارضوا ذلك بما أملى، فما اختلفنا في حرف.

فقالوا: ما جعل الله التوراة في قلبه، إلاّ وهو ابنه. فقالوا: عزير ابن الله.[2]

---

(١) تفسير القمي: ١ / ٨١ ، تفسير العياشي: ١ / ١٤٠ ، مجمع البيان: ٦ / ٢٢٣ ، جامع البيان: ٢ / ٨٢٥ و ٣ / ٤١ ، تفسير ابن كثير: ١ / ٣٢٢ ، الدر المنثور: ١ / ٣٣٣.

(٢) تفسير مجمع البيان: ٢ / ١٧٤.

٢ ـ إحياء الأموات بيد عيسى عليه السلام:

الآية الثانية التي تبين وبوضوح إمكانية بعث الإنسان في هذه الدنيا هو قوله تعالى على لسان نبيه عيسى على نبينا وآله وعليه الصلاة والسلام: ﴿وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ﴾[1].

كل نبي ولأجل اثبات نبوته وارتباطه بالله تعالى فهو محتاج إلى عدة معاجز أو أمور خارقة للعادة، وأيضا تتناسب مع زمانه. وهو ما يوضحه الحديث الآتي:

عن أبي يعقوب البغدادي قال: قال ابن السكيت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: لماذا بعث الله موسى بن عمران بيده البيضاء والعصا وآلة السحر؟ وبعث عيسى بالطب؟ وبعث محمدا صلى الله عليه وآله بالكلام والخطب؟. فقال له أبو الحسن عليه السلام إن الله تبارك وتعالى لما بعث موسى عليه السلام كان الأغلب على أهل عصره السحر، فأتاهم من عند الله عزوجل بما لم يكن في وسع القوم مثله، وبما أبطل به سحرهم وأثبت به الحجة عليهم، وأن الله تبارك وتعالى بعث عيسى في وقت ظهرت فيه الزمانات واحتاج الناس إلى الطب، فأتاهم من عند الله عزوجل بما لم يكن عندهم مثله، وبما أحيالهم الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص بإذن الله، وأثبت به الحجة عليهم، وإن الله تبارك وتعالى بعث محمدا صلى الله عليه وآله في وقت كان الأغلب على أهل عصره الخطب والكلام ـ وأظنه قال: والشعر ـ فأتاهم من كتاب الله عزوجل ومواعظه وأحكامه ما أبطل به قولهم وأثبت الحجة عليهم.

فقال ابن السكيت: تالله ما رأيت مثل اليوم قط، فما الحجة على الخلق اليوم؟

---

(١) آل عمران: ٤٩.

فقال عليه السلام: العقل تعرف به الصادق على الله فتصدقه، والكاذب على الله فتكذبه.

فقال ابن السكيت: هذا والله الجواب.[١]

ويشير الله تعالى في هذه الآية إلى واحدة من معاجز عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام لإثبات نبوته أمام الناس.

عن محمد بن أبي عمير، عمن ذكره رفعه قال: إن أصحاب عيسى عليه السلام سألوه أن يحيي لهم ميتا، قال: فأتى بهم إلى قبر سام بن نوح، فقال له: قم بإذن الله يا سام بن نوح، قال: فانشق القبر، ثم أعاد الكلام فتحرك، ثم أعاد الكلام فخرج سام بن نوح، فقال له عيسى: أيهما أحب إليك: تبقى أو تعود؟ قال: فقال: يا روح الله بل أعود، إني لاجد حرقة الموت ـ أو قال: لذعة الموت في جوفي إلى يومي هذا.[٢]

تنبيه:

ما نذكره عن عيسى عليه السلام حول هذه الآية المباركة ليس سببا لنزولها، أو تفسيرا لها، وإنما هي مصاديق للآية الشريفة.

أ ـ موت عام وإحياء شخص واحد منهم:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال مر عيسى ابن مريم عليه السلام على قرية قد مات أهلها

---

(١) الكافي: ١ / ٢٤، عيون الأخبار: ١ / ٨٦، بحار الأنوار: ١١ / ٧٠.

(٢) بحار الأنوار: ١٤ / ٢٣٣، تفسير العياشي - ج ١ ص ١٧٤:

وطيرها ودوابها فقال: أما إنهم لم يموتوا إلا بسخطة ولو ماتوا متفرقين لتدافنوا، فقال الحواريون: يا روح الله وكلمته! ادع الله أن يحييهم لنا فيخبرونا ما كانت أعمالهم فنجتنبها، فدعا عيسى ﷺ ربه فنودي من الجو: أن نادهم، فقام عيسى ﷺ بالليل على شرف من الارض فقال:

يا أهل هذه القرية، فأجابه منهم مجيب: لبيك يا روح الله وكلمته.

. فقال: ويحكم ما كانت أعمالكم؟

. قال: عبادة الطاغوت وحب الدنيا مع خوف قليل وأمل بعيد وغفلة في لهو ولعب.

. فقال: كيف كان حبكم للدنيا؟

. قال: كحب الصبي لامه، إذا أقبلت علينا فرحنا وسررنا وإذا أدبرت عنا بكينا وحزنا.

. قال: كيف كانت عبادتكم للطاغوت؟

. قال: الطاعة لأهل المعاصي؟

. قال: كيف كان عاقبة أمركم؟

. قال: بتنا ليلة في عافية و أصبحنا في الهاوية.

. فقال: وما الهاوية؟

. فقال: سجين.

. قال: وما سجين؟

. قال: جبال من جمر توقد علينا إلى يوم القيامة.

. قال: فما قلتم وما قيل لكم؟

. قال: قلنا ردنا إلى الدنيا فنزهد فيها، قيل لنا: كذبتم.

. قال: ويحك كيف لم يكلمني غيرك من بينهم؟

. قال: يا روح الله إنهم ملجمون بلجام من نار بأيدي ملائكة غلاظ شداد وإني كنت فيهم ولم أكن منهم، فلما نزل العذاب عمني معهم فأنا معلق بشعرة على شفير جهنم لا أدري اكبكب فيها أم أنجو منها .

فالتفت عيسى عليه السلام إلى الحواريين فقال: يا أولياء الله أكل الخبز اليابس بالملح الجريش والنوم على المزابل خير كثير مع عافية الدنيا والآخرة.[1]

ب ـ حديث إحياء عيسى عليه السلام لصديق له:

عن أبان بن تغلب قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام هل كان عيسى بن مريم أحيا أحدا بعد موته حتى كان له أكل ورزق ومدة وولد؟ قال: فقال: نعم، إنه كان له صديق مواخ له في الله، وكان عيسى يمر به فينزل عليه، وإن عيسى عليه السلام غاب عنه حينا، ثم مر به ليسلم عليه فخرجت إليه أمه فسألها عنه، فقالت أمه: مات يارسول الله.

فقال لها: أتحبين أن تريه؟

قالت: نعم.

قال لها: إذا كان غدا أتيتك حتى أحييه لك بإذن الله، فلما كان من الغد أتاها فقال لها: انطلقي معي إلى قبره، فانطلقا حتى أتيا قبره فوقف عيسى عليه السلام ثم دعا الله فانفرج القبر وخرج ابنها حيا، فلما رأته أمه ورآها بكيا، فرحمهما

---

(١) الكافي: ٢ / ٣١٨.

عيسى عليه السلام.

فقال له: أتحب أن تبقى مع أمك في الدنيا؟

قال: يارسول الله بأكل وبرزق ومدة، أو بغير مدة ولا رزق ولا أكل؟

فقال: له عيسى عليه السلام: بل برزق وأكل ومدة تعمر عشرين سنة، وتزوج ويولد لك، قال: فنعم إذا، قال: فدفعه عيسى إلى امه فعاش عشرين سنة وتزوج وولد له.[1]

ج ـ إحياء النبي يحيى عليه السلام:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن عيسى بن مريم عليه السلام جاء إلى قبر يحيى بن زكريا عليه السلام وكان سأل ربه أن يحييه له، فدعاه فأجابه وخرج إلي من القبر فقال له: ما تريد مني؟

فقال له: أريد أن تؤنسني كما كنت في الدنيا.

فقال له: يا عيسى ما سكنت عني حرارة الموت وأنت تريد أن تعيدني إلى الدنيا وتعود إلي حرارة الموت! فتركه فعاد إلى قبره.[2]

وليس عجيبا أن يكون بإمكان نبي كعيسى عليه السلام أن يحيي أمواتا في هذه الدنيا، في حين أن من أصحابه من كانت له هكذا معجزة، وهو ما أشار إليه القرآن الكريم في هذه الآية، قال تعالى:

﴿ وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً أَصْحابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جاءَهَا الْمُرْسَلُونَ إِذْ أَرْسَلْنا إِلَيْهِمُ

---

(١) الكافي: ٨ / ٣٣٧ ، بحار الأنوار: ١٤ / ٢٣٣ ، تفسير العياشي: ١ / ١٧٤.

(٢) الكافي: ٣ / ٢٦٠ ، بحار الأنوار: ١٤ / ١٨٧.

اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُما فَعَزَّزْنا بِثالِثٍ فَقالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ﴾.[1]

ففي روايات متعددة يستفاد منها أن اللذين أرسلا إلى أصحاب القرية هما من حواريي عيسى عليه السلام، وكانا مبعوثين عنه.

قالوا: بعث عيسى رسولين من الحواريين إلى مدينة انطاكية، فلما قربا من المدينة، رأيا شيخا يرعى غنيمات له، وهو حبيب صاحب يس، فسلما عليه، فقال الشيخ لهما: من أنتما؟ قالا: رسولا عيسى ندعوكم من عبادة الأوثان إلى عبادة الرحمن.

فقال: أمعكما آية؟

قالا: نعم، نحن نشفي المريض، ونبرئ الأكمه والأبرص بإذن الله.

فقال الشيخ: إن لي إبنا مريضا صاحب فراش منذ سنين.

قالا: فانطلق بنا إلى منزلك نتطلع حاله. فذهب بهما، فمسحا ابنه، فقام في الوقت بإذن الله صحيحا. ففشا الخبر في المدينة، وشفى الله على أيديهما كثيرا من المرضى. وكان لهم ملك يعبد الأصنام، فأنهي الخبر إليه، فدعاهما فقال لهما: من أنتما؟

قالا: رسولا عيسى، جئنا ندعوك من عبادة ما لا يسمع ولا يبصر، إلى عبادة من يسمع ويبصر.

فقال الملك: ولنا إله سوى آلهتنا؟

قالا: نعم، من أوجدك وآلهتك.

قال: قوما حتى أنظر في أمركما. فأخذهما الناس في السوق، وضربوهما.

---

(١) يس: ١٣.

و قال وهب بن منبه: بعث عيسى هذين الرسولين إلى انطاكية فأتياها ولم يصلا إلى ملكها، وطالت مدة مقامهما، فخرج الملك ذات يوم، فكبرا وذكرا الله، فغضب الملك وأمر بحبسهما، وجلد كل واحد منهما مئة جلدة. فلما كذب الرسولان، وضربا، بعث عيسى شمعون الصفا، رأس الحواريين، على أثرهما، لينصرهما. فدخل شمعون البلدة متنكرا، فجعل يعاشر حاشية الملك، حتى أنسوا به، فرفعوا خبره إلى الملك، فدعاه ورضي عشرته، وأنس به وأكرمه، ثم قال له ذات يوم أيها الملك بلغني أنك حبست رجلين في السجن، وضربتهما حين دعواك إلى غير دينك، فهل سمعت قولهما؟

قال الملك: حال الغضب بيني وبين ذلك.

قال: فإن رأى الملك دعاهما حتى نتطلع ما عندهما. فدعاهما الملك، فقال لهما شمعون: من أرسلكما إلى ههنا؟ قالا: الله الذي خلق كل شئ، لا شريك له.

قال: وما آيتكما؟ قالا: ما تتمناه. فأمر الملك حتى جاؤوا بغلام مطموس العينين، وموضع عينيه كالجبهة.

فما زالا يدعوان الله حتى انشق موضع البصر، فأخذا بندقتين من الطين، فوضعا في حدقتيه، فصارتا مقلتين يبصر بهما. فتعجب الملك. فقال شمعون للملك: أرأيت لو سألت إلهك حتى يصنع صنيعا مثل هذا، فيكون لك ولإلهك شرفا؟ فقال الملك: ليس لي عنك سرا، إن إلهنا الذي نعبده، لا يضر ولا ينفع.

ثم قال الملك للرسولين: إن قدر إلهكما على إحياء ميت آمنا به وبكما.

قالا: إلهنا قادر على كل شئ.

فقال الملك: إن ها هنا ميتا منذ سبعة أيام لم ندفنه حتى يرجع أبوه، وكان غائبا، فجاؤوا بالميت وقد تغير وأروح، فجعلا يدعوان ربهما علانية، وجعل شمعون يدعو ربه سرا، فقام الميت، وقال لهم: إني قد مت منذ سبعة أيام، وأدخلت في سبعة أودية من النار، وأنا أحذركم ما أنتم فيه فآمنوا بالله فتعجب الملك. فلما علم شمعون أن قوله أثر في الملك، دعاه إلى الله، فآمن وآمن من أهل مملكته قوم، وكفر آخرون.[1]

ح ـ إحياء العازر:

وذكر اليعقوبي، قال:

ثم وصفوا بعد ذلك ما كان من أخباره، وأنه أبرأ المرضى والبرص، وأقام المقعد، وفتح عيون العميان، وأنه كان له صاحب يقال له العازر في قرية تدعى بيت عنيا، في ناحية بيت المقدس، وأنه مات، فصير في مغارة، فأقام أربعة أيام، ثم جاء المسيح إلى تلك القرية، فخرجت أختان للعازر، فقالتا له: يا سيدنا إن خليلك العازر قد مات، فحزن المسيح عليه، وقال: أين قبره؟ فأتوا به إلى المغارة وعليها حجر، فقال: نحوا الحجر! فقالوا: قد نتن منذ أربعة أيام! فدنا من المغارة، فقال: رب لك الحمد! إني أعلم أنك تعطي كل شئ، ولكني أقول من أجل الجماعة الواقفة ليؤمنوا ويصدقوا أنك أنت أرسلتني، ثم قال للعازر: قم! فقام يجر خمارا عليه، ويداه ورجلاه مشدودة، وقد كان معهم قوم من اليهود، فآمنوا به، وأقبلوا ينظرون إلى العازر ويتعجبون منه. فاجتمع عظماء اليهود

---

(١) تفسير مجمع البيان: ٨ / ٢٦٥.

وأحبارهم، فقالوا: إنا نخاف أن يفسد علينا ديننا ويتبعه الناس، فقال لهم قيافا، رئيس الكهنة: لان يموت رجل واحد خير من أن يذهب الشعب بأسره! فأجمعوا على قتله.[1]

٣ ـ إحياء سبعون شخصا من بني إسرائيل:

الآية الثالثة التي تشير وبشكل صريح إلى إمكانية البعث في هذه الحياة الدنيا هي قوله تعالى في كتابه الكريم:

﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [2]

قال الطبري: يعني بقوله: ثم بعثناكم ثم أحييناكم. وأصل البعث: إثارة الشئ من محله، ومنه قيل: بعث فلان راحلته: إذا أثارها من مبركها للسير،... ومن ذلك قيل: بعثت فلانا لحاجتي: إذا أقمته من مكانه الذي هو فيه للتوجه فيها. ومن ذلك قيل ليوم القيامة: يوم البعث، لأنه يوم يثار الناس فيه من قبورهم لموقف الحساب. ويعني بقوله: من بعد موتكم من بعد موتكم بالصاعقة التي أهلكتكم.

وقوله: لعلكم تشكرون يقول: فعلنا بكم ذلك لتشكروني على ما أوليتكم من نعمتي عليكم بإحيائي إياكم استبقاء مني لكم لتراجعوا التوبة من عظيم ذنبكم بعد إحلالي العقوبة بكم بالصاعقة التي أحللتها بكم، فأماتتكم بعظيم خطئكم الذي كان منكم فيما بينكم وبين ربكم. وهذا القول على تأويل من تأول قوله ثم بعثناكم ثم أحييناكم.

---

(١) تاريخ اليعقوبي: ١ / ٧٥.

(٢) البقرة: ٥٦.

وقال آخرون: معنى قوله: ثم بعثناكم أي بعثناكم أنبياء.

حدثني بذلك موسى بن هارون، قال: ثنا عمرو بن حماد، قال: ثنا أسباط، عن السدي. قال أبو جعفر: وتأويل الكلام على ما تأوله السدي: فأخذتكم الصاعقة، ثم أحييناكم من بعد موتكم، وأنتم تنظرون إلى إحيائنا إياكم من بعد موتكم، ثم بعثناكم أنبياء لعلكم تشركون.

وزعم السدي أن ذلك من المقدم الذي معناه التأخير، والمؤخر الذي معناه التقديم.

حدثنا بذلك موسى، قال: ثنا عمرو بن حماد، قال: ثنا أسباط، عن السدي. وهذا تأويل يدل ظاهر التلاوة على خلافه مع إجماع أهل التأويل على تخطئته. والواجب على تأويل السدي الذي حكيناه عنه أن يكون معنى قوله: لعلكم تشكرون تشكرونني على تصييري إياكم أنبياء.

قال: وكان سبب قيلهم لموسى ما أخبر الله عز وجل عنهم أنهم قالوا له من قولهم: لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة، ما حدثنا به محمد بن حميد، قال: ثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، قال: لما رجع موسى إلى قومه، ورأى ما هم فيه من عبادة العجل، وقال لأخيه وللسامري ما قال، وحرق العجل وذراه في اليم اختار موسى منهم سبعين رجلا الخير فالخير، وقال: انطلقوا إلى الله عز وجل، فتوبوا إليه مما صنعتم وسلوه التوبة على من تركتم وراءكم من قومكم، صوموا وتطهروا وطهروا ثيابكم فخرج بهم إلى طور سيناء لميقات وقته له ربه، وكان لا يأتيه إلا بإذن منه وعلم.

فقال له السبعون فيما ذكر لي حين صنعوا ما أمرهم به وخرجوا للقاء الله: يا

موسى اطلب لنا إلى ربك لنسمع كلام ربنا فقال: أفعل. فلما دنا موسى من الجبل وقع عليه الغمام حتى تغشى الجبل كله، ودنا موسى فدخل فيه، وقال للقوم: ادنوا.

وكان موسى إذا كلمه ربه وقع على جبهته نور ساطع لا يستطيع أحد من بني آدم أن ينظر إليه، فضرب دونه الحجاب. ودنا القوم حتى إذا دخلوا في الغمام وقعوا سجودا، فسمعوه وهو يكلم موسى يأمره وينهاه: افعل ولا تفعل.

فلما فرغ من أمره وانكشف عن موسى الغمام فأقبل إليهم فقالوا لموسى: لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتهم الرجفة وهي الصاعقة فماتوا جميعا.

وقام موسى يناشد ربه ويدعوه، ويرغب إليه ويقول: رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي قد سفهوا، أفتهلك من ورائي من بني إسرائيل بما تفعل السفهاء منا؟ أي أن هذا لهم هلاك، اخترت منهم سبعين رجلا، الخير فالخير ارجع إليهم، وليس معي منهم رجل واحد، فما الذي يصدقوني به أو يأمنوني عليه بعد هذا؟ إنا هدنا إليك.

فلم يزل موسى يناشد ربه عز وجل ويطلب إليه، حتى رد إليهم أرواحهم، فطلب إليه التوبة لبني إسرائيل من عبادة العجل، فقال: لا، إلا أن يقتلوا أنفسهم.

قال: حدثني موسى بن هارون، قال: ثنا عمرو بن حماد، قال: ثنا أسباط بن نصر، عن السدي: لما تابت بنو إسرائيل من عبادة العجل، وتاب الله عليهم بقتل بعضهم بعضا كما أمرهم به، أمر الله تعالى موسى أن يأتيه في ناس من بني

إسرائيل يعتذرون إليه من عبادة العجل، ووعدهم موعدا، فاختار موسى من قومه سبعين رجلا على عينه، ثم ذهب بهم ليعتذروا. فلما أتوا ذلك المكان قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فإنك قد كلمته فأريناه. فأخذتهم الصاعقة فماتوا، فقام موسى يبكي، ويدعو الله ويقول: رب ماذا أقول لبني إسرائيل إذا أتيتهم وقد أهلكت خيارهم رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي أتهلكنا بما فعل السفهاء منا. فأوحى الله إلى موسى إن هؤلاء السبعين ممن اتخذ العجل، فذلك حين يقول موسى: إن هي إلا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء... إنا هدنا إليك وذلك قوله: وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة.

ثم إن الله جل ثناؤه أحياهم، فقاموا وعاشوا رجلا رجلا ينظر بعضهم إلى بعض كيف يحيون، فقالوا: يا موسى أنت تدعو الله فلا تسأله شيئا إلا أعطاك، فادعه يجعلنا أنبياء فدعا الله تعالى، فجعلهم أنبياء، فذلك قوله: ثم بعثناكم من بعد موتكم ولكنه قدم حرفا وأخر حرفا.

وروي أنه لما رجع موسى من عند ربه بالألواح، قد كتب فيها التوراة فوجدهم يعبدون العجل، فأمرهم بقتل أنفسهم، ففعلوا، فتاب الله عليهم، فقال: إن هذه الألواح فيها كتاب الله فيه أمره الذي أمركم به، ونهيه الذي نهاكم عنه.

فقالوا: ومن يأخذه بقولك أنت؟ لا والله حتى نرى الله جهرة، حتى يطلع الله علينا فيقول: هذا كتابي فخذوه فماله لا يكلمنا كما يكلمك أنت يا موسى؟ فيقول: هذا كتابي فخذوه؟ وقرأ قول الله تعالى: لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة قال: فجاءت غضبة من الله عز وجل، فجاءتهم صاعقة بعد التوبة،

فصعقتهم فماتوا أجمعون.

قال: ثم أحياهم الله من بعد موتهم، وقرأ قول الله تعالى: ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون. فقال لهم موسى: خذوا كتاب الله، فقالوا: لا، فقال: أي شئ أصابكم؟ قالوا: أصابنا أنا متنا ثم حيينا.

قال: خذوا كتاب الله، قالوا: لا. فبعث الله تعالى ملائكة، فنتقت الجبل فوقهم.

وعن قتادة في قوله: فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم قال: أخذتهم الصاعقة، ثم بعثهم الله تعالى ليكملوا بقية آجالهم.

وعن الربيع بن أنس في قوله: فأخذتكم الصاعقة قال: هم السبعون الذين اختارهم موسى فساروا معه. قال: فسمعوا كلاما، فقالوا: لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة قال: فسمعوا صوتا فصعقوا. يقول: ماتوا. فذلك قوله ثم بعثناكم من بعد موتكم فبعثوا من بعد موتهم لان موتهم ذاك كان عقوبة لهم. فبعثوا لبقية آجالهم.

فهذا ما روي في السبب الذي من أجله قالوا لموسى: لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ولا خبر عندنا بصحة شئ مما قاله من ذكرنا قوله في سبب قيلهم ذلك لموسى تقوم به حجة فتسلم لهم.[1]

٤ ـ إحياء آلاف الأشخاص من بني إسرائيل.

الآية الرابعة، الآية التي تبين ما جرى من إحياء آلاف الأشخاص من بني إسرائيل الذين كانوا يعيشون في مدينة من مدن الشام، وهو قوله تعالى:

---

(١) جامع البيان: ٤ : ٤١٥.

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْياهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ﴾ (١)

روي عن أبي عبد الله ﷺ وبعضهم، عن أبي جعفر ﷺ في قول الله عز وجل: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْياهُمْ﴾ فقال: إن هؤلاء أهل مدينة من مدائن الشام وكانوا سبعين ألف بيت وكان الطاعون يقع فيهم في كل أوان، فكانوا إذا أحسوا به خرج من المدينة الأغنياء لقوتهم وبقي فيها الفقراء لضعفهم، فكان الموت يكثر في الذين أقاموا ويقل في الذين خرجوا، فيقول الذين خرجوا لو كنا أقمنا لكثر فينا الموت، ويقول الذين أقاموا: لو كنا خرجنا لقل فينا الموت قال: فاجتمع رأيهم جميعا أنه إذا وقع الطاعون فيهم وأحسوا به خرجوا كلهم من المدينة، فلما أحسوا بالطاعون خرجوا جميعا وتنحوا عن الطاعون حذر الموت فساروا في البلاد ما شاء الله.

ثم إنهم مروا بمدينة خربة قد جلا أهلها عنها وأفناهم الطاعون فنزلوا بها، فلما حطوا رحالهم واطمأنوا بها قال الله عز وجل: موتوا جميعا، فماتوا من ساعتهم وصاروا رميما يلوح وكانوا على طريق المارة، فكنستهم المارة فنحوهم وجمعوهم في موضع، فمر بهم نبي من أنبياء بني إسرائيل يقال له: حزقيل، فلما رأى تلك العظام بكى واستعبر وقال: يا رب لو شئت لأحييتهم الساعة كما أمتهم فعمروا بلادك وولدوا عبادك وعبدوك مع من يعبدك من

---

(١) البقرة: ٢٤٣.

خلقك، فأوحى الله تعالى إليه: أفتحب ذلك قال: نعم يا رب فأحيهم، قال: فأوحى الله عز وجل إليه أن قل كذا وكذا، فقال الذي أمره الله عز وجل أن يقوله ـ فقال أبو عبد الله عليه السلام: وهو الاسم الأعظم ـ فلما قال: حزقيل ذلك الكلام نظر إلى العظام يطير بعضها إلى بعض فعادوا أحياءا ينظر بعضهم إلى بعض يسبحون الله عز ذكره ويكبرونه ويهللونه، فقال حزقيل عند ذلك: أشهد أن الله على كل شئ قدير.

قال عمر بن يزيد: فقال أبو عبد الله عليه السلام: فيهم نزلت هذه الآية.[1]

وقيل إن إسم القرية التي خرجوا منها هربا من وبائها داوردان قبل واسط.

قال الكلبي، والضحاك ومقاتل: إن ملكا من ملوك بني إسرائيل، أمرهم أن يخرجوا إلى قتال عدوهم فخرجوا فعسكروا. ثم جبنوا وكرهوا الموت، فاعتلوا وقالوا: إن الأرض التي نأتيها بها الوباء، فلا نأتيها حتى ينقطع منها الوباء! فأرسل الله عليهم الموت، فلما رأوا أن الموت كثر فيهم خرجوا من ديارهم فرارا من الموت.

فلما رأى الملك ذلك قال: اللهم رب يعقوب، وإله موسى، قد ترى معصية عبادك، فأرهم آية من أنفسهم، حتى يعلموا أنهم لا يستطيعون الفرار منك! فأماتهم الله جميعا، وأمات دوابهم، وأتى عليهم ثمانية أيام حتى انتفخت وأروحت أجسادهم. فخرج إليهم الناس فعجزوا عن دفنهم فحظروا عليهم حظيرة دون السباع وتركوهم فيها.

قالوا: وأتى على ذلك مدة حتى بليت أجسادهم، وعريت عظامهم،

---

(١) الكافي: ٨ / ١٩٩، بحار الأنوار: ٦ / ١٢٤.

وتقطعت أوصالهم، فمر عليهم حزقيل، وجعل يتفكر فيهم متعجبا منهم، فأوحى إليه: يا حزقيل! تريد أن أريك آية، وأريك كيف أحيي الموتى؟ قال: نعم. فأحياهم الله.

وقيل: إنهم كانوا قوم حزقيل، فأحياهم الله بعد ثمانية أيام، وذلك أنه لما أصابهم ذلك، خرج حزقيل في طلبهم، فوجدهم موتى، فبكى ثم قال: يا رب! كنت في قوم يحمدونك ويسبحونك ويقدسونك، فبقيت وحيدا لا قوم لي؟ فأوحى الله إليه: قد جعلت حياتهم إليك، فقال حزقيل: احيوا بإذن الله، فعاشوا.

وسأل حمران بن أعين أبا جعفر الباقر عليه السلام عن هؤلاء القوم الذين قال لهم الله موتوا ثم أحياهم فقال: أحياهم حتى نظر الناس إليهم، ثم أماتهم، أم ردهم إلى الدنيا حتى سكنوا الدور، وأكلوا الطعام؟ قال: لا بل ردهم الله حتى سكنوا الدور، وأكلوا الطعام، ونكحوا النساء، ومكثوا بذلك ما شاء الله، ثم ماتوا بآجالهم.[1]

٥ ـ إحياء شاب مقتول وتعريفه بالقاتل:

الآية الخامسة، الآية التي تبين ما جرى بين موسى عليه السلام وبين شاب قتل بصورة مشكوكة، وهو قوله عزوجل:

﴿ وَ إِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قالُوا أَ تَتَّخِذُنا هُزُواً قالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ. قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنا ما هِيَ قالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّها بَقَرَةٌ لا فارِضٌ وَلا بِكْرٌ عَوانٌ بَيْنَ ذلِكَ فَافْعَلُوا ما تُؤْمَرُونَ. قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنا ما لَوْنُها قالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّها بَقَرَةٌ صَفْراءُ فاقِعٌ لَوْنُها تَسُرُّ النَّاظِرِينَ.

---

(١) تفسير البيان: ٢ : ١٣٢.

قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنا ما هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشابَهَ عَلَيْنا وَإِنَّا إِنْ شاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ. قالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّها بَقَرَةٌ لا ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لا شِيَةَ فِيها قالُوا الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوها وَما كادُوا يَفْعَلُونَ. وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادّارَأْتُمْ فِيها وَاللَّهُ مُخْرِجٌ ما كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ. فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِها كَذلِكَ يُحْيِ اللَّهُ الْمَوْتى وَيُرِيكُمْ آياتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ»[1].

[قصة ذبح بقرة بنى إسرائيل وسببها]:

قال الإمام العسكري عليه السلام: قال الله عز وجل ليهود المدينة: واذكروا «إِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً» تضربون ببعضها هذا المقتول بين أظهركم ليقوم حيا سويا بإذن الله عز وجل، ويخبركم بقاتله. وذلك حين القي القتيل بين أظهرهم، فألزم موسى عليه السلام أهل القبيلة بأمر الله تعالى أن يحلف خمسون من أماثلهم بالله القوي الشديد إله موسى وأبنى إسرائيل، مفضل محمد وآله الطيبين على البرايا أجمعين [إنا] ما قتلناه، ولا علمنا له قاتلا، فان حلفوا بذلك غرموا دية المقتول، وإن نكلوا نصوا على القاتل أو أقر القاتل فيقاد منه فان لم يفعلوا حبسوا في محبس ضنك إلى أن يحلفوا أو يقروا أو يشهدوا على القاتل.

فقالوا: يا نبي الله أما وقت أيماننا أموالنا و [لا] أموالنا أيماننا؟ قال: لا، هكذا حكم الله.

وكان السبب: أن إمرأة حسناء ذات جمال وخلق كامل، وفضل بارع،

---

(١) البقرة: ٦٧ ـ ٧٣.

ونسب شريف وستر ثخين كثر خطابها، وكان لها بنو أعمام ثلاثة، فرضيت بأفضلهم علما وأثخنهم سترا، وأرادت التزويج به، فاشتد حسد ابني عمه الآخرين له [غيضا]، وغبطاه عليها لايثارها إياه فعمدا إلى ابن عمهما المرضي، فأخذاه إلى دعوتهما، ثم قتلاه وحملاه إلى محلة تشتمل على أكثر قبيلة في بني إسرائيل، فألقياه بين أظهرهم ليلا.

فلما أصبحوا وجدوا القتيل هناك، فعرف حاله، فجاء ابنا عمه القاتلان له، فمزقا [ثيابهما] على أنفسهما، وحثيا التراب على رؤوسهما، واستعديا عليهم، فأحضرهم موسى ﷺ وسألهم، فأنكروا أن يكونوا قتلوه، أو علموا قاتله.

فقال: فحكم الله عز وجل على من فعل هذه الحادثة ما عرفتموه، فالتزموه.

فقالوا: يا موسى أي نفع في أيماننا [لنا] إذا لم تدرأ عنا الغرامة الثقيلة؟ أم أي نفع في غرامتنا لنا إذا لم تدرأ عنا الإيمان؟ فقال موسى ﷺ: كل النفع في طاعة الله والإيتمار لأمره، والانتهاء عما نهى عنه.

فقالوا: يا نبي الله غرم ثقيل ولا جناية لنا، وأيمان غليظة ولا حق في رقابنا [لو] أن الله عرفنا قاتله بعينه، وكفانا مؤنته، فادع لنا ربك يبين لنا هذا القاتل لتنزل به ما يستحقه من العقاب، وينكشف أمره لذوي الالباب.

فقال موسى ﷺ: إن الله عزوجل قد بين ما أحكم به في هذا، فليس لي أن أقترح عليه غير ما حكم، ولا أعترض عليه فيما أمر.

ألا ترون أنه لما حرم العمل في يوم السبت، وحرم لحم الجمل لم يكن لنا أن نقترح عليه أن يغير ما حكم به علينا من ذلك، بل علينا أن نسلم له حكمه، ونلتزم ما ألزمنا، وهم بأن يحكم عليهم بالذي كان يحكم به على غيرهم في

مثل حادثهم فأوحى الله عز وجل إليه: يا موسى أجبهم إلى ما اقترحوا، وسلني أن أبين لهم القاتل ليقتل، ويسلم غيره من التهمة والغرامة، فإني إنما أريد بإجابتهم إلى ما اقترحوا توسعة الرزق على رجل من خيار أمتك، دينه الصلاة على محمد وآله الطيبين، والتفضيل لمحمد ﷺ وعلي بعده على سائر البرايا، أغنيه في الدنيا في هذه القضية، ليكون بعض ثوابه عن تعظيمه لمحمد وآله.

فقال موسى: يا رب بين لنا قاتله.

فأوحى الله تعالى إليه: قل لبني إسرائيل إن الله يبين لكم ذلك بأن يأمركم أن تذبحوا بقرة، فتضربوا ببعضها المقتول فيحيى فتسلمون لرب العالمين ذلك، وإلا فكفوا عن المسألة ؛ والتزموا ظاهر حكمي. فذلك ما حكى الله عزوجل: ﴿وَإِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ ـ أي سيأمركم ـ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾ إن أردتم الوقوف على القاتل، وتضربوا المقتول ببعضها ليحيى ويخبر بالقاتل ﴿قالُوا ـ يا موسى ـ أَ تَتَّخِذُنا هُزُواً﴾ [و] سخرية؟ تزعم أن الله يأمرنا أن نذبح بقرة، ونأخذ قطعة من ميت، ونضرب بها ميتا، فيحيى أحد الميتين بملاقات بعض الميت الآخر [له]، فكيف يكون هذا؟

﴿قالَ ـ موسى ـ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ﴾ أنسب إلى الله تعالى ما لم يقل لي، وأن أكون من الجاهلين، اعارض أمر الله بقياسي على ما شاهدت، دافعا لقول الله عز وجل وأمره. ثم قال موسى ﷺ: أو ليس ماء الرجل نطفة ميتة، وماء المرأة كذلك، ميتان يلتقيان فيحدث الله تعالى من التقاء الميتين بشرا حيا سويا؟ أو ليس بذوركم التي تزرعونها في أرضيكم تتفسخ وتتعفن وهي ميتة، ثم يخرج الله منها هذه السنابل الحسنة البهيجة وهذه الاشجار الباسقة المونقة؟

فلما بهرهم موسى عليه السلام قالوا له: يا موسى ﴿ادْعُ لَنا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنا ما هِيَ﴾ [أي ما صفتها لنقف عليها.

فسأل موسى ربه عزوجل. فقال: ﴿إِنَّها بَقَرَةٌ لا فارِضٌ﴾ كبيرة ﴿وَلا بِكْرٌ﴾ صغيرة [لم تغبط] ﴿عَوانٌ﴾ وسط ﴿بَيْنَ ذَلِكَ﴾ بين الفارض والبكر ﴿فَافْعَلُوا ما تُؤْمَرُونَ﴾ إذا امرتم به.

﴿قالُوا ـ يا موسى ـ ادْعُ لَنا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنا ما لَوْنُها﴾ أي لون هذه البقرة التي تريد أن تأمرنا بذبحها.

قال [موسى] ـ عن الله بعد السؤال والجواب ـ ﴿إِنَّها بَقَرَةٌ صَفْراءُ فاقِعٌ﴾ حسن الصفرة ليس بناقص يضرب إلى البياض، ولا بمشبع يضرب إلى السواد ﴿لَوْنُها﴾ هكذا فاقع ﴿تَسُرُّ ـ البقرة ـ النَّاظِرِينَ﴾ إليها لبهجتها وحسنها وبريقها.

﴿قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنا ما هِيَ﴾ ما صفتها؟ [يزيد في صفتها].

﴿قالَ ـ عن الله تعالى ـ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّها بَقَرَةٌ لا ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ﴾ لم تذلل لاثارة الارض ولم ترض بها ﴿وَلا تَسْقِي الْحَرْثَ﴾ ولا هي مما تجر الدلاء. ولا تدير النواعير قد أعفيت من ذلك أجمع ﴿مُسَلَّمَةٌ﴾ من العيوب كلها، لا عيب فيها ﴿لا شِيَةَ فِيها﴾ لا لون فيها من غيرها.

فلما سمعوا هذه الصفات قالوا: يا موسى فقد أمرنا ربنا بذبح بقرة هذه صفتها؟ قال: بلى.

ولم يقل موسى في الابتداء (إن الله قد أمركم) لأنه لو قال: إن الله أمركم لكانوا إذا قالوا: ادع لنا ربك يبين لنا ماهي وما لونها [وما هي] كان لا يحتاج أن يسأله ـ ذلك ـ عزوجل، ولكن كان يجيبهم هو بأن يقول: أمركم ببقرة،

فأي شئ وقع عليه اسم بقرة فقد خرجتم من أمره إذا ذبحتموها.

قال: فلما استقر الأمر عليهم، طلبوا هذه البقرة فلم يجدوها إلا عند شاب من بني إسرائيل أراه الله عز وجل في منامه محمدا وعليا وطيبي ذريتهما، فقالا له: إنك كنت لنا [وليا] محبا ومفضلا، ونحن نريد أن نسوق إليك بعض جزائك في الدنيا، فإذا راموا شراء بقرتك فلا تبعها إلا بأمر أمك، فإن الله عز وجل يلقنها ما يغنيك به وعقبك.

ففرح الغلام، وجاءه القوم يطلبون بقرته، فقالوا: بكم تبيع بقرتك هذه؟ قال: بدينارين، والخيار لأمي.

قالوا: قد رضينا [بدينار].

فسألها، فقالت: بأربعة.

فأخبرهم فقالوا: نعطيك دينارين.

فأخبر امه، فقالت: بثمانية.

فما زالوا يطلبون على النصف، مما تقول امه، ويرجع إلى امه، فتضعف الثمن حتى بلغ ثمنها مل ء مسك ثور أكبر ما يكون ملؤه دنانير، فأوجب لهم البيع.

ثم ذبحوها، وأخذوا قطعة وهي عجز الذنب الذي منه خلق ابن آدم، وعليه يركب إذا اعيد خلقا جديدا، فضربوه بها، وقالوا: اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما أحييت هذا الميت، وأنطقته ليخبرنا عن قاتله.

فقام سالما سويا وقال: [يا نبي الله] قتلني هذان ابنا عمي، حسداني على بنت عمي فقتلاني، وألقياني في محلة هؤلاء ليأخذا ديتي [منهم].

فأخذ موسى عليه السلام الرجلين فقتلهما، وكان قبل أن يقوم الميت ضرب بقطعة من البقرة فلم يحي، فقالوا: يا نبي الله أين ما وعدتنا عن الله عز وجل؟ فقال موسى عليه السلام: [قد] صدقت، وذلك إلى الله عز وجل.

فأوحى الله تعالى إليه: يا موسى إني لا اخلف وعدي، ولكن ليقدموا للفتى ثمن بقرته مل ء مسكها دنانير ثم احيي هذا.

فجمعوا أموالهم، فوسع الله جلد الثور حتى وزن ما ملئ به جلده فبلغ خمسة آلاف ألف دينار.

فقال بعض بني إسرائيل لموسى عليه السلام ـ وذلك بحضرة المقتول المنشور المضروب ببعض البقرة ـ لا ندري أيهما أعجب: إحياء الله هذا وإنطاقه بما نطق أو اغناؤه لهذا الفتى بهذا المال العظيم!

فأوحى الله إليه: يا موسى قل لبني إسرائيل: من أحب منكم أن اطيب في الدنيا عيشه، واعظم في جناني محله، وأجعل لمحمد وآله الطيبين فيها منادمته، فليفعل كما فعل هذا الفتى، إنه كان قد سمع من موسى بن عمران عليه السلام ذكر محمد صلى الله عليه وآله وعلي وآلهما الطيبين، فكان عليهم مصليا، ولهم على جميع الخلائق من الجن والإنس والملائكة مفضلا، فلذلك صرفت إليه هذا المال العظيم ليتنعم بالطيبات ويتكرم بالهبات والصلاة، ويتحبب بمعروفه إلى ذوي المودات، ويكبت بنفقاته ذوي العداوات.

قال الفتى: يا نبي الله كيف أحفظ هذه الاموال؟ أم كيف أحذر من عداوة من يعاديني فيها، وحسد من يحسدني لأجلها؟ قال: قل عليها من الصلاة على محمد وآله الطيبين ما كنت تقوله قبل أن تنالها، فإن الذي رزقكها بذلك

القول مع صحة الاعتقاد يحفظها عليك أيضا (بهذا القول مع صحة الاعتقاد).

فقالها الفتى فما رامها حاسد [له] ليفسدها، أو لص ليسرقها، أو غاصب ليغصبها، إلا دفعه الله عز وجل عنها بلطف من ألطافه حتى يمتنع من ظلمه اختيارا أو منعه منه بآفة أو داهية حتى يكفه عنه، فيكف أضطرارا.

[قال ﷺ]: فلما قال موسى ﷺ للفتى ذلك وصار الله عز وجل له ـ لمقالته ـ حافظا، قال هذا المنشور: اللهم إني أسألك بما سألك به هذا الفتى من الصلاة على محمد وآله الطيبين والتوسل بهم أن تبقيني في الدنيا متمتعا بابنة عمي وتجزي عني أعدائي وحسادي، وترزقني فيها [خيرا] كثيرا طيبا.

فأوحى الله إليه: يا موسى إنه كان لهذا الفتى المنشور بعد القتل ستون سنة، وقد وهبت له بمسألته وتوسله بمحمد وآله الطيبين سبعين سنة تمام مائة وثلاثين سنة صحيحة حواسه، ثابت فيها جنانه، قوية فيها شهواته، يتمتع بحلال هذه الدنيا ويعيش ولا يفارقها ولا تفارقه، فإذا حان حينه [حان حينها] وماتا جميعا [معا] فصارا إلى جناني، وكانا زوجين فيها ناعمين.

ولو سألني ـ يا موسى ـ هذا الشقي القاتل بمثل ما توسل به هذا الفتى على صحة اعتقاده أن أعصمه من الحسد، وأقنعه بما رزقته ـ وذلك هو الملك العظيم ـ لفعلت.

ولو سألني بذلك مع التوبة من صنعه أن لا أفضحه لما فضحته، ولصرفت هؤلاء عن اقتراح إبانة القاتل، ولأغنيت هذا الفتى من غير [هذا الوجه بقدر] هذا المال أوجده.

ولو سألني بعد ما افتضح، وتاب إلي، وتوسل بمثل وسيلة هذا الفتى أن

أنسى الناس فعله ـ بعدما ألطف لأوليائه فيعفونه عن القصاص ـ لفعلت، فكان لا يعيره بفعله أحد ولا يذكره فيهم ذاكر، ولكن ذلك فضل أوتيه من أشاء، وأنا ذو الفضل العظيم وأعدل بالمنع على من أشاء، وأنا العزيز الحكيم.

فلما ذبحوها قال الله تعالى: ﴿فَذَبَحُوها وَما كادُوا يَفْعَلُونَ﴾ فأرادوا أن لا يفعلوا ذلك من عظم ثمن البقرة، ولكن اللجاج حملهم على ذلك، واتهامهم لموسى عليه السلام حدأهم عليه.

[قال]: فضجوا إلى موسى عليه السلام وقالوا: افتقرت القبيلة ودفعت إلى التكفف وانسلخنا بلجاجنا عن قليلنا وكثيرنا فادع الله لنا بسعة الرزق.

فقال موسى عليه السلام: ويحكم ما أعمى قلوبكم؟ أما سمعتم دعاء الفتى صاحب البقرة وما أورثه الله تعالى من الغنى؟ أو ما سمعتم دعاء [الفتى] المقتول المنشور، وما أثمر له من العمر الطويل والسعادة والتنعم والتمتع بحواسه وسائر بدنه وعقله؟ لم لا تدعون الله تعالى بمثل دعائهما، وتتوسلون إلى الله بمثل توسلهما ليسد فاقتكم، ويجبر كسركم، ويسد خلتكم؟ فقالوا: اللهم إليك التجأنا، وعلى فضلك اعتمدنا، فأزل فقرنا وسد خلتنا بجاه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهم.

فأوحى الله إليه: يا موسى قل لهم: ليذهب رؤساؤهم إلى خربة بني فلان، ويكشفوا في موضع كذا ـ لموضع عينه ـ وجه أرضها قليلا، ثم يستخرجوا ما هناك، فانه عشرة آلاف ألف دينار، ليردوا على كل من دفع في ثمن هذه البقرة ما دفع، لتعود أحوالهم إلى ما كانت [عليه] ثم ليتقاسموا بعد ذلك ما يفضل وهو خمسة آلاف ألف دينار على قدر ما دفع كل واحد منهم في هذه

المحنة لتتضاعف أموالهم جزاء على توسلهم بمحمد وآله الطيبين، واعتقادهم لتفضيلهم.[1]

و عن ابن عباس قال: إن أصحاب بقرة بني إسرائيل طلبوها أربعين سنة حتى وجدوها عند رجل في بقر له وكانت بقرة تعجبه.

قال فجعلوا يعطونه بها فيأبى حتى أعطوه مل ء مسكها دنانير، فذبحوها فضربوه ـ يعني القتيل ـ بعضو منها فقام تشخب أوداجه دم فقالوا: له من قتلك؟ قال: قتلني فلان.

قال أيوب عن ابن سيرين عن عبيدة ضربوا القتيل ببعض لحمها.

قال معمر: قال قتادة ضربوه بلحم فخذها فعاش فقال قتلني فلان.[2]

٦ ـ إحياء الطيور الأربعة:

الآية السادسة، وهي الأخيرة من الآيات الدالة على موضوع إحياء الموتى في هذه الدنيا ، آية تشير إلى ما جرى لإبراهيم الخليل وإحياء أربعة من الطير، بقوله تعالى:

﴿وَ إِذْ قالَ إِبْراهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى قالَ أَ وَلَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى وَلكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.[3]

---

(١) التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام: ٢٧٣.

(٢) تفسير ابن كثير: ١ : ١١٦.

(٣) البقرة: ٢٦٠.

القصة:

روى أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن إبراهيم عليه السلام نظر إلى جيفة على ساحل البحر تأكلها سباع البر وسباع البحر، ثم يثب السباع بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضا، فتعجب إبراهيم عليه السلام فقال: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى﴾ فقال الله له: ﴿أَ وَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ فأخذ إبراهيم الطاووس والديك والحمام والغراب، قال الله عزوجل: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ أي قطعهن ثم اخلط لحماتهن وفرقها على عشرة جبال، ثم خذ مناقيرهن وادعهن يأتينك سعيا، ففعل إبراهيم ذلك وفرقهن على عشرة جبال ثم دعاهن فقال: اجيبيني بإذن الله تعالى، فكانت يجتمع ويتألف لحم كل واحد وعظمه إلى رأسه، وطارت إلى إبراهيم، فعند ذلك قال إبراهيم: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.[1]

ـ جواب الإمام الرضا على أسألة المأمون:

قال المأمون: لله درك يا ابن رسول الله فاخبرني عن قول إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى قَالَ أَ وَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾.

قال الرضا عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى كان أوحى إلى إبراهيم عليه السلام: إني متخذ من عبادي خليلا إن سألني إحياء الموتى أجبته، فوقع في نفس إبراهيم: أنه ذلك الخليل، فقال: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى قَالَ أَ وَلَمْ تُؤْمِنْ؟ قَالَ بَلَى

---

(١) تفسير القمي: ١ / ٩١، الكافي: ٨ /٣٠٥، بحار الأنوار: ١٢ / ٦٥.

وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ على الخلقة، قال: ﴿قالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

فاخذ إبراهيمﷺ نسرا وطاووسا وبطا وديكا فقطعهن وخلطهن ثم جعل على كل جبل من الجبال التي حوله وكانت عشره منهن جزء وجعل مناقيرهن بين أصابعه ثم دعاهن بأسمائهن ووضع عنده حبا وماء، فتطايرت تلك الأجزاء بعضها إلى بعض حتى استوت الأبدان وجاء كل بدن حتى انضم رقبته ورأسه، فخلى إبراهيمﷺ عن مناقيرهن فطرن، ثم وقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب وقلن: يا نبي الله أحييتنا أحياك الله، فقال إبراهيم: بل الله يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير.

قال المأمون: بارك الله فيك يا أبا الحسن.[1]

- إحياء (آخر) لأربعة من الطير بيد أمير المؤمنينﷺ:

ونرى من المناسب هنا ذكر ما جرى بين أمير المؤمنينﷺ وسلمان الفارسي صلوات الله عليه، وهو شبيه بما جرى لإبراهيم الخليلﷺ:

قال سلمان:

كنت يوما جالسا عند مولانا أمير المؤمنينﷺ بأرض قفراء، فرأى درجا فكلمهﷺ فقال له: مذ كنت أنت في هذه البرية، ومن أين مطعمك ومشربك؟ فقال: يا أمير المؤمنين من أربعمائة سنة أنا في هذه البرية، ومطعمي مشربي إذا

---

(١) بحار الأنوار: ١٢ / ٦٥.

جعت فاصلي عليكم فأشبع، وإذا عطشت فأدعو على ظالميكم فأروى.

قلت: يا أمير المؤمنين ـ صلوات الله وسلامه عليك ـ هذا شئ عجيب ما أعطي منطق الطير إلا سليمان بن داود عليه السلام!

قال: يا سلمان أنا أعطيت سليمان ذلك، يا سلمان أتريد أن أريك شيئا أعجب من هذا؟

قلت: بلى يا أمير المؤمنين، ويا خليفة رسول رب العالمين.

قال: فرفع رأسه إلى الهواء وقال: يا طاووس اهبط، ثم قال: يا صقر اهبط، فهبط، ثم قال: يا باز اهبط، فهبط، ثم قال: يا غراب اهبط، فهبط، ثم قال: يا سلمان اذبحهم وانتف ريشهم وقطعهم إربا إربا واخلط لحومهم، ففعلت كما أمرني مولاي وتحيرت في أمره، ثم التفت إلي وقال: ما تقول؟ فقلت: يا مولاي أطيار تطير في الهواء لم أعرف لهم ذنبا أمرتني بذبحها.

قال: يا سلمان أتريد أن احييها الساعة؟

قلت: نعم يا أمير المؤمنين.

فنظر إليها شزرا وقال: طيري بقدرة الله، فطارت الطيور جميعا بإذن الله تعالى.

قال: فتعجبت من ذلك، وقلت: يا مولاي هذا أمر عظيم.

قال: يا سلمان لا تعجب من أمر الله فإنه قادر على ما يشاء، فعال لما يريد، يا سلمان إياك أن تحول بوهمك شيئا، أنا عبد الله وخليفته، أمري أمره، ونهيي نهيه، وقدرتي قدرته، وقوتي قوته.[1]

---

(١) مدينة المعاجز: ١/ ٢٥٧.

- **تأويلات ليس لها معنى:**

بما أن جميع ما مر هو أمور إعجازية وخارق للعادة، وأن هضمها وفهمها يصعب على كثير من الأشخاص، فإنها تصطدم هنا بتأويلات منحرفة لبعض المفكرين (مثل مؤلف تفسير المنار) والذي ينكر ويستبعد هكذا وقائع ذكرت في آيات القرآن الكريم. ولذلك فهم يصرون على أن يجردوا تلك الآيات من تلك الأمور الإعجازية ويؤولوها تأويلا فيه الكثير من التكلف ومحاولة الابتعاد عن التفسير الصحيح لتلك الآيات.

فمثلا إنهم يفسرون قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ ...﴾ بقولهم: أن الآية الشريفة تخبر عن قوم لم تكن لهم إرادة، وكانوا تبع للآخرين، أي أنهم فقدوا استقلاليتهم، وبشكل أصبحوا فيه أمة ميتة، ومن ثم استيقظوا من غفلتهم، وبلطف من الله تعالى استعادوا إرادتهم وقدرتهم واستقلالهم.[1]

وعلى أي حال، فإن مؤلف تفسير المنار يفسر ويؤول بقية الآيات على طريقته تلك، وليس باستطاعتنا ذكرها في هذا المختصر.

إضافة إلى ذلك فإن كل تأويل بحاجة إلى «شواهد عقلية» أو «لفظية» حتى يمكن تأويل الآيات القرآنية على خلاف ظاهرها، أما في الآيات المذكورة فليس هنالك أي شاهد عقلي أو لفظي يمكن الاتكاء عليه لتتأويلها بغير ما ذكر.

والنتيجة: هو أن نأخذ بظاهر هذه الآيات، وهو أنها تشير إلى حالات إحياء بعد الموت في هذه الدنيا.

---

(١) انظر تفسير المنار: ٢ / ٤٥٨.

الفصل الثاني

الأشخاص الذين ذكرت الروايات إحياءهم بعد الموت

ـ احياء بنت صغيرة:

روي أن رجلا جاء إلى النبي ﷺ فقال: إني قدمت من سفر لي فبينا بنية خماسية تدرج حولي في صبغها وحليها أخذت بيدها فانطلقت بها إلى وادي كذا فطرحتها فيه، فقال ﷺ: انطلق معي وأرني الوادي، فانطلق مع رسول الله ﷺ إلى الوادي فقال لأبيها: ما اسمها؟ قال: فلانة.

فقال: يا فلانة احيي باذن الله، فخرجت الصبية تقول: لبيك يا رسول الله وسعديك، فقال: إن أبويك قد أسلما، فإن أحببت أردك عليهما، قالت: لا حاجة لي فيهما، وجدت الله خيرا لي منهما.[1]

إحياء جبرئيل لميتين أمام النبي ﷺ:

عن أبي عبد الله ﷺ قال: إذا أراد الله أن يبعث الخلق أمطر السماء على الأرض أربعين صباحا فاجتمعت الأوصال ونبتت اللحوم، وقال: أتى جبرئيل رسول الله ﷺ فأخذه فأخرجه إلى البقيع فانتهى به إلى قبر فصوت بصاحبه فقال: قم بإذن الله، فخرج منه رجل أبيض الرأس واللحية يمسح التراب عن وجهه وهو يقول: الحمد لله والله أكبر، فقال جبرئيل: عد بإذن الله، ثم انتهى به

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ١ / ١١٤، الخرائج والجرائح: ١: ٣٧، بحار الأنوار: ١٨ ـ ٨

إلى قبر آخر فقال: قم بإذن الله فخرج منه رجل مسود الوجه وهو يقول، يا حسرتاه يا ثبوراه، ثم قال له جبرئيل: عد إلى ما كنت بإذن الله، فقال: يا محمد هكذا يحشرون يوم القيامة، والمؤمنون يقولون هذا القول، وهؤلاء يقولون ما ترى.[1]

عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجبرئيل: يا جبرئيل أرني كيف يبعث الله تبارك وتعالى العباد يوم القيامة؟ قال نعم فخرج إلى مقبرة بني ساعدة فأتى قبرا فقال له: اخرج بإذن الله فخرج رجل ينفض رأسه من التراب وهو يقول: والهفاه ـ واللهف: هو الثبور ـ ثم قال: ادخل فدخل، ثم قصد به إلى قبر آخر فقال: اخرج بإذن الله فخرج شاب ينفض رأسه من التراب وهو يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده و رسوله، وأشهد أن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور، ثم قال هكذا يبعثون يوم القيامة يا محمد.[2]

إحياء والد النبي صلى الله عليه وآله:

عن أنس بن مالك قال: أتى أبو ذر يوماً إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: ما رأيت كما رأيت البارحة، قالوا: وما رأيت البارحة؟ قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله ببابه، فخرج ليلاً فأخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام، وخرجا إلى البقيع فمازلت أقفو أثرهما إلى أن أتيا مقابر مكة فعدل إلى قبر أبيه فصلى عنده ركعتين، فإذا

---

(١) بحار الأنوار: ٧ / ٣٩، تفسير القمي: ٢ / ٢٥٣.

(٢) قرب الاسناد: ٥٨.

بالقبر قد انشق و إذا بعبد الله جالس وهو يقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، فقال له: من وليك يا أبه؟ فقال: وما الولي يا بني؟ قال: هو هذا علي، قال: وإن علياً وليي، قال: فارجع إلى روضتك، ثم عدل إلى قبر أمه فصنع كما صنع عند قبر أبيه فإذا بالقبر قد انشق فإذا هي تقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك نبي الله ورسوله، فقال لها من وليك يا أماه؟ فقالت: ومن الولي يا بني؟ فقال: هو هذا علي بن أبي طالب، فقالت: إن عليا وليي، فقال: ارجعي إلى حفرتك وروضتك، فكذبوه، ولبسوه، وقالوا: يا رسول الله كذب عليك اليوم، فقال: وما كان من ذلك؟ قالوا: إن جندب حكى عنك كيت وكيت، فقال النبي ﷺ: ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر.

قال عبد السلام بن محمد: فعرضت هذا الخبر على الهجيمي محمد بن عبد الأعلى فقال: أما علمت أن النبي ﷺ قال: أتاني جبرئيل ﷺ فقال: إن الله عز وجل حرم النار على ظهر أنزلك وبطن حملك، وثدي أرضعك، وحجر كفلك.

بيان: هذا الخبر أيضا يدل على إيمان والديه ﷺ إذ لو كانا ماتا على الشرك لم ينفعهم الإيمان بعد الإحياء، لأن الله تعالى ختم على من مات على الكفر والشرك دخول النار، فهو ﷺ إنما أحياهما ليدركا أيام نبوته، ويشهدا برسالته وبإمامة وصيه، فيكمل بذلك إيمانهما، ويشهد له قوله ﷺ: فارجع إلى روضتك.[1]

---

(١) علل الشرايع: ١ / ١٧٦ ، معاني الأخبار: ١٧٨ ، بحار الأنوار: ١٥ / ١٧٦،١٠٨:

إحياء موتى بيد رسول الله وأمير المؤمنين عليه السلام بطلب من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله:

روي أن جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أتوه وقالوا: يارسول الله عليك السلام، إن الله اتخذ إبراهيم خليلا، وكلم موسى تكليما، وكان عيسى يحيي الموتى، فما صنع بك ربك؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله: إن كان الله سبحانه وتعالى اتخذ ابراهيم خليلا فقد اتخذني حبيبا، وإن كان كلم موسى من وراء حجاب فقد رأيت جلال ربي وكلمني مشافهة ـ أي بغير واسطة ـ وإن كان عيسى يحيي الموتى بإذن الله تعالى، فإن شئتم أحييت لكم موتاكم بإذن الله تعالى.

فقالوا: قد شئنا، فأرسل معهم أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب ـ صلوات الله عليه ـ بعد أن رداه بردائه، وكان اسم الرداء (المستجاب)، فأخذ (مطرقة فجعلها على كتفيه ورأسه).

وفي رواية السيد المرتضى: فأرسل معهم أمير المؤمنين عليه السلام بعد أن رداه ببرد يقال له (المستجاب)، وجعل طرفيه على كتفيه ورأسه، ثم أمرهم أن يسيروا مع أمير المؤمنين علي عليه السلام إلى المقابر، (فسعوا)، فلما أتوا المقابر سلم على أهل القبور، ودعا (ربه)، وتكلم بكلام لا يفقهونه، فاضطربت [الارض] وارتجت وقامت الموتى، وقالوا بأجمعهم: على رسول الله صلى الله عليه وآله السلام، ثم على أمير المؤمنين [علي بن أبي طالب] السلام، فتداخلهم رعب شديد، وقالوا: حسبك يا أبا الحسن، أقلنا أقالك الله، فامسك عن استمرار كلام ودعاء، فرجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا: يا رسول الله أقلنا أقالك الله، فقال لهم: إنما رددتم على الله، لا أقالكم الله يوم القيامة.[1]

---

(١) بحار الأنوار: ٤١ / ١٩٤، مدينة المعاجز: ١ ٢٣٩.

إحياء ميت (مبغض) بيد أمير المؤمنين عليه السلام:

البرسي: قال: روي عن الامام علي عليه السلام أنه كان يطلب قوما من الخوارج، فلما بلغ الموضع المعروف اليوم بساباط، (وكان هو ومن تابعه من الخوارج منهم عبد الله بن وهب وعمر بن حرموان)، فلما (أن) وصل إلى الموضع المعروف بساباط (ثوران) أتاه رجل من شيعته، وقال: يا أمير المؤمنين أنا لك شيعة ومحب، ولي أخ وكنت شفيقا عليه، فبعثه عمر في جنود سعد بن أبي وقاص إلى قتال أهل المدائن، فقتل هنالك (وكان من وقت مقتله إلى ذلك عدة سنين كثيرة.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: وما الذي تريد منه؟

فقال: أريد أن تحييه لي.

قال علي عليه السلام: لا فائدة في حياته لك.

قال: لا أريد غير ذلك يا أمير المؤمنين.

قال له: إذا أبيت [إلا] ذلك) فأرني قبره ومقتله، فأراه إياه، فمد الرمح وهو راكب بغلته الشهباء فوكز القبر بأسفل الرمح فخرج رجل أسمر طويل، (شيخ) يتكلم بالعجمية. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: لم تقول بالعجمية وأنت رجل من العرب؟ قال: (ولكن بلى بغضك في قلبي ومحبة أعدائك)، فانقلب لساني في النار، فقال الرجل: يا أمير المؤمنين رده من حيث جاء فلا حاجة لنا فيه [فقال] أمير المؤمنين عليه السلام: ارجع، فرجع إلى القبر وانطبق عليه.

أعاذنا الله من ذلك الحال، ولله الحمد على ولاية علي وأهل بيته عليهم السلام.[1]

---

(١) الفضائل لابن شاذان: ٦٧، مدينة المعاجز: ١ / ٢٤٠، بحار الانوار: ٤١ / ٢١٧.

إحياء عمرو بن دينار:

حدث الاصبغ بن نباته قال: مر [مولاي] أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ بمقبرة، ونظر إلى القبور، فقال: أتحب أن اريك آية بإذن الله تعالى؟ قلت: نعم يا مولاي.

فأشار بيده إلى قبر، وقال: قم يا ميت، وقام شيخ وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، وخليفة رب العالمين، فقال ﷺ: من أنت يا شيخ؟ فقال: أنا عمرو بن دينار الهمداني، إني قتلت في واقعة الانبار، قتلني أصحاب معاوية مع أمير الانبار. فقال: اذهب إلى أهلك وأولادك وحدثهم بما رأيت، وقل لهم: إن علي بن أبي طالب [قد] أحياني بأمر الله تعالى وردني إليكم بإذن الله.[1]

إحياء سليمان بن داود:

روى صاحب منهج التحقيق إلى سواء الطريق عن سلمان ـ رضي الله عنه ـ قال: كنا جلوسا مع أمير المؤمنين ﷺ بمنزله لما بويع عمر بن الخطاب قال: كنت أنا والحسن والحسين ﷺ ومحمد بن الحنفية ومحمد بن أبي بكر وعمار بن ياسر والمقداد بن الأسود الكندي ـ رضي الله عنهم ـ قال له ابنه الحسن: يا أمير المؤمنين إن سليمان ﷺ سأل ربه ملكا لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه ذلك، فهل ملكت مما ملك سليمان بن داود؟ فقال ﷺ: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إن سليمان بن داود سأل الله عز وجل الملك فأعطاه، وإن أباك ملك ما لم يملكه بعد جدك رسول الله قبله، ولا يملكه أحد بعده.

فقال الحسن ﷺ: نريد ترينا مما فضلك الله به من الكرامة.

---

(١) مدينة المعاجز: ١ / ٢٤٢.

فقال عليه السلام : أفعل إن شاء الله تعالى.

فقام أمير المؤمنين علي عليه السلام فتوضأ وصلى ركعتين ودعا الله ـ عزوجل ـ بدعوات لم يفهمها أحد، ثم أومأ إلى جهة المغرب فما كان بأسرع من أن جاءت سحابة اخرى. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أيتها السحابة اهبطي بإذن الله تعالى، فهبطت وهي تقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وأنك خليفته ووصيه، من شك فيك فقد هلك سبيل النجاة.

قال: ثم انبسطت السحابة إلى الارض حتى كأنها بساط موضوع، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: اجلسوا على الغمامة، فجلسنا وأخذنا مواضعنا، فأشار إلى السحابة الأخرى فهبطت وهي تقول كمقالة الأولى، وجلس أمير المؤمنين عليها، ثم تكلم بكلام وأشار إليها بالمسير نحو المغرب، وإذا بالريح قد دخلت السحابتين فرفعتهما رفعا رفيقا، فتمايلت نحو أمير المؤمنين عليه السلام وإذا به على كرسي والنور يسطع من وجهه يكاد يخطف بالأبصار.

فقال الحسن: يا أمير المؤمنين إن سليمان بن داود كان مطاعا بخاتمه، وأمير المؤمنين بماذا يطاع؟ فقال عليه السلام أنا عين الله الناظرة في أرضه، أنا لسانه الناطق في خلقه، أنا نور الله الذي لا يطفئ، أنا باب الله الذي يؤتى منه، وحجته على عباده.

ثم قال: أتحبون أن أريكم خاتم سليمان بن داود عليه السلام؟ قلنا: نعم، فأدخل يده إلى جيبه فأخرج خاتما من ذهب، فصه من ياقوتة حمراء، عليه مكتوب: محمد وعلي.

قال سلمان: فتعجبنا من ذلك، فقال: من أي شئ تعجبون؟ وما العجب من

مثلي، أنا أريكم اليوم ما لم تروه أبدا ـ وساق الحديث إلى أن قال ـ فقال عليه السلام: تريدون أن أريكم سليمان بن داود؟ فقلنا: نعم، فقام ونحن معه، فدخل بنا بستانا ما رأينا أحسن منه وفيه من جميع الفواكه والأعناب وأنهاره تجري، والأطيار يتجاوبن على الأشجار، فحين رأته الأطيار أتته ترفرف حوله حتى توسطنا البستان، وإذا سرير عليه شاب ملقى على ظهره، واضع يده على صدره، فأخرج أمير المؤمنين عليه السلام الخاتم من جيبه وجعله في اصبع سليمان عليه السلام فنهض قائما، وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، ووصي رب العالمين، أنت والله الصديق الأكبر، والفاروق الأعظم، قد أفلح من تمسك بك، وقد خاب وخسر من تخلف عنك، وإني سألت الله بكم أهل البيت فأعطيت ذلك الملك.

قال سلمان: فلما سمعنا كلام سليمان بن داود عليه السلام لم أتمالك نفسي حتى وقعت على أقدام أمير المؤمنين عليه السلام اقبلها، وحمدت الله تعالى على جزيل عطائه بهدايته إلى ولاية أهل البيت عليهم السلام الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وفعل أصحابي كما فعلت.

مع صالح النبي عليه السلام:

وساق الحديث إلى أن قال سلمان: ثم قام عليه السلام وإذا نحن بشاب في الجبل يصلي بين قبرين، فقلنا يا أمير المؤمنين من هذا الشاب؟ فقال عليه السلام: صالح النبي عليه السلام وهذان القبران لامه وأبيه، وأنه يعبد الله بينهما، فلما نظر إليه صالح لم يتمالك نفسه حتى بكى، وأومأ بيده إلى أمير المؤمنين عليه السلام ثم عاد إلى صدره وهو يبكي، فوقف أمير المؤمنين عليه السلام عنده حتى فرغ من صلاته، فقلنا له: ما بكاؤك؟ فقال صالح: إن أمير المؤمنين عليه السلام كان يمر بي عند كل غداة فيجلس

فتزداد عبادتي بنظره فقطع ذلك مذ عشرة أيام فأقلقني ذلك، فتعجبنا من ذلك.(١)

القاتل هو عمي:

إحياء مدركة

عن أبي جعفر ميثم التمار قال: كنت بين يدي مولاي أمير النحل جلت معالمه، وثبتت كلمته بالكوفة وجماعة من وجوه العرب حافون به كأنهم الكواكب اللامعة في السماء الصاحية، إذ دخل علينا من الباب رجل عليه قباء خز أدكن، قد اعتم بعمامة اتحمية صفراء، وقد تقلد بسيفين، فنزل من غير سلام، ولم ينطق بكلام، فتطاول إليه الناس بالأعناق، ونظروا إليه بالآفاق، ووقفت إليه الناس من جميع الآفاق ومولانا أمير المؤمنين عليه السلام لم يرفع رأسه إليه، فلما هدأت من الناس الحواس، فصح عن لسان كأنه حسام صيقل جذب من غمده وقال أيكم المجتبى في الشجاعة، والمعمم بالبراعة، والمدرع بالقناعة؟ (أيكم) المولود في الحرم، والعالي في الشيم، والموصوف بالكرم؟ أيكم أصلع الرأس، والثابت بالأساس، والبطل الدعاس، والمضيق الأنفاس، والآخذ بالقصاص؟ أيكم غصن أبي طالب الرطيب، وبطله المهيب، والسهم المصيب، والقاسم المجيب؟ أيكم الذي نصر به محمد في زمانه، واعتز به سلطانه، وعظم به شأنه؟ أيكم قاتل العمروين وأسر العمروين، العمروان اللذان قتلهما عمرو ابن عبد ود وعمرو بن الاشعث المخزومي، والعمروان اللذان أسرهما فأبو ثور عمرو بن معدي كرب وعمرو بن سعيد الغساني أسره في يوم

---

(١) بحار الأنوار ٢٧ / ٣٣، المحتضر ٧١، مدينة المعاجز:١ / ٥٥٠.

بدر.

قال أبو جعفر ميثم التمار ـ أسعده الله برضوانه ـ: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا يا سعيد بن الفضل بن الربيع بن مدركة بن الصليب بن الأشعث بن (أبي السمعمع ابن الاحيل بن فزارة بن دهيل بن عمرو الدويني)، قال: لبيك يا علي.

فقال عليه السلام: سل عما بدا لك فأنا كنز الملهوف، وأنا الموصوف بالمعروف.

أنا الذي قرعتني الصم الصلاب، وهلل بأمري صوت السحاب، وأنا المنعوت في الكتاب. أنا الطود ذو الأسباب، أنا ق والقرآن المجيد، أنا النبأ العظيم، أنا الصراط المستقيم، أنا البارع، أنا العشوش، أنا القلمس، أنا العفوس، أنا المداعس، أنا ذو النبوة والسطوة، أنا العليم، أنا الحكيم، أنا الحفيظ، أنا [أنا] الرفيع، بفضلي نطق كل كتاب، وبعلمي شهد ذو الألباب، أنا علي أخو رسول الله صلى الله عليه وآله وزوج ابنته.

فقال الأعرابي: لا بتسميتك ولا رمزك. فقال ـ صلوات الله عليه وآله ـ: اقرأ يا أخا العرب ﴿ لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾.

ثم قال الأعرابي: بلغنا عنك أنك تحيي الموتى، وتميت الاحياء، وتفقر وتغني وتقضي في الارض وتمضي، وليس لك مطاول يطاولك، ولا مصاول فيصاولك، أفهو كما بلغنا يافتى قومه؟ فقال عليه السلام: قل ما بدالك. فقال: إني رسول إليك من ستين ألف رجل يقال لهم (العقيمة) وقد حملوا معي ميتا قد مات منذ مدة، وقد اختلفوا في سبب موته، وهو على باب المسجد، فإن أحييته علمنا أنك صادق نجيب الأصل، وتحققنا أنك حجة الله في أرضه، وإن لم تقدر على ذلك رددته إلى قومه، وعلمنا أنك [تدعي] غير الصواب، وتظهر من نفسك ما

لا تقدر عليه.

فقال ـ صلوات الله عليه وآله ـ: يا أبا جعفر ميثم، اركب بعيرا وطف في شوارع الكوفة ومحالها، وناد: من أراد أن ينظر إلى ما أعطى الله عليا أخا رسول الله ﷺ، وبعل فاطمة [وابن فاطمة] من الفضل وما أودعه رسول الله ﷺ من العلم فليخرج إلى النجف غدا، فلما رجع ميثم ـ قدس الله سره ـ فقال له أمير المؤمنين: يا أبا جعفر خذ الاعرابي إلى ضيافتك فغداة غد سيأتيك الله بالفرج.

فقال أبو جعفر ميثم: فأخذت الأعرابي ومعه محمل فيه الميت، وأنزلته منزلي، وأخدمته أهلي، فلما صلى أمير المؤمنين ﷺ صلاة الفجر خرج وخرجت معه، ولم يبق في الكوفة بر ول افاجر إلا وقد خرج إلى النجف.

ثم قال الإمام ﷺ: ائت يا أبا جعفر بالأعرابي وصاحبه الميت، وهو راجل بجنب القبة التي فيها الميت، فأتيت به النجف، ثم قال أمير المؤمنين ﷺ جلت نعمته يا أهل الكوفة قولوا فينا ما ترونه منا واروا عنا ما تسمعونه منا، ثم قال ﷺ: أبرك يا أعرابي جملك، ثم قال: لتخرج صاحبك أنت وجماعة من المسلمين.

فقال ميثم ـ رضي الله عنه ـ: فاخرج من التابوت عصب ديباج أصفر، فأحل فإذا تحته عصب ديباج أخضر، فأحل فإذا تحته بدنة من اللؤلؤ فيها غلام تم إعذاره بذوائب كذوائب المرأة الحسناء. فقال ﷺ: كم لميتك هذا؟ فقال: أحد وأربعين يوما.

قال: فما كانت ميتته؟ فقال [الأعرابي]: إن أهله يريدون أن تحييه ليعلموا

من قتله لأنه بات سالما وأصبح مذبوحا من اذنه إلى اذنه.

فقال عليه السلام: ومن يطلب بدمه؟

فقال: خمسون رجلا من قومه يقصد بعضهم بعضا في طلب دمه، فاكشف الشك والريب يا أخا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب.

فقال عليه السلام: قتله عمه لأنه زوجه بابنته فخلاها وتزوج غيرها فقتله حنقا عليه.

فقال: لسنا نرضى بقولك فإنما نريد أن يشهد الغلام بنفسه عند أهله من قتله فيرتفع من بينهم السيف والفتنة، فقام عليه السلام فحمد الله تعالى وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله.

ثم قال: يا أهل الكوفة ما بقرة بني إسرائيل [عند الله]، بأجل من علي أخي رسول الله صلى الله عليه وآله وانها أحيت ميتا بعد سبعة أيام، ثم دنا عليه السلام من الميت وقال: (إن بقرة بني اسرائيل ضرب بعضها الميت فعاش، وإني لأضربه ببعضي لان بعضي عند الله خير من البقرة، ثم هزه برجله وقال: قم بإذن الله) يا مدركة بن حنظلة بن غسان ابن بحير بن قهر بن سلامة بن طيب بن الأشعث بن الأحوص بن ذاهلة بن عمرو بن الفضل بن حباب، قم فقد أحياك علي بإذن الله تعالى.

فقال أبو جعفر ميثم ـ رفع الله درجته ـ: فنهض غلام أحسن من الشمس ومن القمر أوصافا، وقال: لبيك يا محيي العظام وحجة الله في الأنام، والمتفرد بالفضل والانعام، لبيك يا علي يا علام.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: من قتلك يا غلام؟

فقال: عمي حريث بن زمعة ابن شكال بن الاصم.

ثم قال عليه السلام للغلام: أتمضي إلى أهلك؟

فقال: لا حاجة لي في القوم.

فقال عليه السلام: ولم؟

قال: أخاف أن يقتلني ثانيا ولا تكون أنت فمن يحييني، فالتفت عليه السلام إلى الأعرابي [صاحبه] فقال: امض أنت إلى أهلك واخبرهم بما رأيت.

فقال: معك ومعه إلى أن يأتي اليقين، لعن الله من اتجه له الحق ووضح وجعل بينه وبينه ستراء وكانا مع أمير المؤمنين إلى أن قتلا بصفين ـ رحمهما الله ـ فصار أهل الكوفة إلى أماكنهم، واختلفوا في أمير المؤمنين عليه السلام، واختلفت أقاويلهم فيه عليه السلام.[1]

إحياء إسرائيلي آخر:

عن الباقر عليه السلام حدث عنه، أن علي عليه السلام مر يوما في أزقة الكوفة فانتهى إلى رجل قد حمل جريثا[2] فقال: انظروا إلى هذا قد حمل إسرائيليا. فأنكر الرجل، فقال: متى كان الإسرائيلي جريثا؟ فقال ـ صلوات الله عليه ـ: أما إذا كان اليوم الخامس ارتفع لهذا الرجل من صدغه دخان فيموت مكانه.

فأصابه في اليوم الخامس، ذلك اليوم، فمات فحمل إلى قبره.

فلما دفن جاء أمير المؤمنين [مع جماعة] إلى قبره، فدعا الله، ثم رفسه برجله، فإذا الرجل قائما بين يديه، وهو يقول: الراد على علي كالراد على الله تعالى وعلى رسوله صلى الله عليه وآله.

---

(١) عيون المعجزات: ١١٩، مدينة المعاجز: ١ / ٢٤٢.

(٢) الجريث: ضرب من السمك.

فقال ـ صلوات الله عليه ـ عد إلى قبرك [فعاد فيه] فانطبق القبر عليه.[١]

تبسم سلمان الفارسي له بعد موته:

روى زاذان خادم سلمان قال: لما جاء أمير المؤمنين ﷺ ليغسل سلمان ووجده قد مات فدفع الشملة عن وجهه فتبسم وهم أن يقعد، فقال له أمير المؤمنين ﷺ: عد إلى موتك فعاد.[٢]

إحياء رجل ميت:

عن ابن عباس، قال: جاء قوم إلى النبي ﷺ فقالوا: يا محمد إن عيسى بن مريم ﷺ كان يحيي الموتى؟ فأحي لنا الموتى، فقال لهم: من تريدون؟ قالوا: (نريد) فلانا وإنه قريب عهد بموت، فدعى علي ابن أبي طالب فأصغى إليه بشئ لا نعرفه، ثم قال [له]: انطلق معهم إلى الميت فادعه باسمه واسم أبيه.

فمضى معهم حتى وقف على قبر الرجل، ثم ناداه: يا فلان [بن فلان]، فقام الميت، فسألوه، ثم اضطجع في لحده، فانصرفوا وهم يقولون: إن هذا من أعاجيب بني عبد المطلب أو نحوها، فأنزل الله عز وجل (ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه صدون)[٣] ـ أي يضجون.[٤]

---

(١) الثاقب في المناقب: ١٦١ ، الخرائج والجرائح: ١ / ١٧٤ ، بحار الأنوار: ٤١ / ١٩٢ ، مدينة المعاجز: ١ / ٢٥٦.

(٢) مدينة المعاجز: ١ ٢٥٧ ، بحار الأنوار: ٢٢ / ٣٨٤.

(٣) الزخرف: ٥٧.

(٤) مدينة المعاجز: ١ / ٢٣٨ ، بحار الانوار: ٣٥ / ٣١٤.

إحياء أم فروة:

عن سلمان ـ رضي الله عنه ـ في حديث طويل ملخصه: إن امرأة من الأنصار قتلت تجنيا بمحبة علي عليه السلام يقال لها (أم فروة)، وكان علي عليه السلام غائبا، فلما وافى ذهب إلى قبرها ورفع رأسه إلى السماء، وقال: اللهم يا محيي النفوس بعد الموت، ويا منشئ العظام الدارسات بعد الفوت، أحي لنا أم فروة واجعلها عبرة لمن عصاك، فإذا بهاتف قال: يا أمير المؤمنين امض لما سألت، فرفس قبرها وقال: يا أمة الله قومي بإذن الله تعالى، فخرجت أم فروة من القبر وبكت وقالت: أرادوا إطفاء نورك فأبى الله عز وجل لنورك إلا ضياء، ولذكرك إلا ارتفاعا ولو كره الكافرون، فردها أمير المؤمنين عليه السلام إلى زوجها، وولدت بعد ذلك ولدين غلامين، وعاشت بعد أمير المؤمنين ستة أشهر.[1]

إحياء شابا من خؤولة أمير المؤمنين عليه السلام:

عن عيسى شلقان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن أمير المؤمنين عليه السلام له خؤولة في بني مخزوم وإن شابا منهم أتاه فقال: يا خالي إن أخي مات وقد حزنت عليه حزنا شديدا، قال: فقال له: تشتهي أن تراه؟ قال: بلى، قال: فأرني قبره، قال: فخرج ومعه بردة رسول الله صلى اله عليه وآله متزرا بها، فلما انتهى إلى القبر تلملمت شفتاه ثم ركضه برجله فخرج من قبره وهو يقول بلسان الفرس، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ألم تمت وأنت رجل من العرب؟ قال: بلى ولكنا متنا على سنة فلان وفلان فانقلبت ألسنتنا.[2]

---

(١) بحار الأنوار: ٤١ / ١٩٩ ، الخرائج والجرائح: ٢ / ٥٤٨ ، مدينة المعاجز: ١ / ٢٤٢.

(٢) الكافي: ١ / ٤٥٦ ، بحار الأنوار: ٦: ٢٣٠.

إحياء سام بن نوح بيد عيسى عليه السلام:

عن محمد بن أبي عمير، عمن ذكره رفعه قال: إن أصحاب عيسى عليه السلام سألوه أن يحيي لهم ميتا، قال: فأتى بهم إلى قبر سام بن نوح، فقال له: قم بإذن الله يا سام بن نوح، قال: فانشق القبر، ثم أعاد الكلام فتحرك، ثم أعاد الكلام فخرج سام بن نوح، فقال له عيسى: أيهما أحب إليك: تبقى أو تعود؟ قال: فقال: يا روح الله بل أعود، إني لاجد حرقة الموت ـ أو قال: لدغة الموت ـ في جوفي إلى يومي هذا.[1]

إحياء عيسى عليه السلام لصديق له قد مات:

عن أبان بن تغلب قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام هل كان عيسى بن مريم أحيا أحدا بعد موته حتى كان له أكل ورزق ومدة وولد؟ قال: فقال: نعم، إنه كان له صديق مواخ له في الله، وكان عيسى يمر به فينزل عليه، وإن عيسى عليه السلام غاب عنه حينا، ثم مر به ليسلم عليه فخرجت إليه أمه فسألها عنه، فقالت أمه: مات يارسول الله، فقال لها: أتحبين أن تريه؟ قالت: نعم.

قال لها: إذا كان غدا أتيتك حتى أحييه لك بإذن الله، فلما كان من الغد أتاها فقال لها: انطلقي معي إلى قبره، فانطلقا حتى أتيا قبره فوقف عيسى عليه السلام ثم دعا الله فانفرج القبر وخرج ابنها حيا، فلما رأته أمه ورآها بكيا، فرحمهما عيسى عليه السلام، فقال له: أتحب أن تبقى مع أمك في الدنيا؟ قال: يارسول الله بأكل وبرزق ومدة، أو بغير مدة ولا رزق ولا أكل؟ فقال: له عيسى عليه السلام: بل برزق وأكل ومدة تعمر عشرين سنة، وتزوج ويولد لك، قال: فنعم إذا.

---

(١) تفسير العياشي: ١ / ١٧٤، بحار الانوار: ١٤ / ٢٣٣.

قال: فدفعه عيسى إلى أمه فعاش عشرين سنة وتزوج وولد له.[1]

ولادة أمير المؤمنين عليه السلام وإحياء مثرم بيد أبو طالب عليه السلام

قال جابر بن عبد الله الأنصاري: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن ميلاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: آه آه لقد سألتني عن خير مولود ولد بعدي على سنة المسيح عليه السلام، إن الله تبارك وتعالى خلقني وعليا من نور واحد قبل أن خلق الخلق بخمسمأة ألف عام، فكنا نسبح الله ونقدسه، فلما خلق الله تعالى آدم قذف بنا في صلبه، واستقررت أنا في جنبه الأيمن وعلي في الأيسر، ثم نقلنا من صلبه في الأصلاب الطاهرات إلى الأرحام الطيبة، فلم نزل كذلك حتى أطلعني الله تبارك وتعالى من ظهر طاهر وهو عبد الله بن عبد المطلب فاستودعني خير رحم وهي آمنة، ثم أطلع الله تبارك و تعالى عليا من ظهر طاهر وهو أبو طالب واستودعه خير رحم وهي فاطمة بنت أسد.

ثم قال: يا جابر ومن قبل أن وقع علي في بطن امه كان في زمانه رجل عابد راهب يقال له المثرم بن دعيب بن الشيقثام، وكان مذكورا في العبادة، قد عبد الله مأة و تسعين سنة ولم يسأله حاجة، فسأل ربه أن يريه وليا له، فبعث الله تبارك وتعالى بأبي طالب إليه، فلما أن بصر به المثرم قام إليه فقبل رأسه وأجلسه بين يديه، فقال: من أنت يرحمك الله؟

قال: رجل من تهامة.

فقال: من أي تهامة؟

قال: من مكة.

---

(١) الكافي: ٨ / ٣٣٧، بحار الأنوار: ١٤ ـ ٢٣٤.

قال ممن؟

قال من عبد مناف.

قال: من أي عبد مناف؟

قال: من بني هاشم، فوثب إليه الراهب و قبل رأسه ثانيا وقال: الحمد لله الذي أعطاني مسألتي ولم يمتني حتى أراني وليه، ثم قال أبشر يا هذا فإن العلي الأعلى قد ألهمني إلهاما فيه بشارتك، قال أبو طالب: وما هو؟ قال: ولد يخرج من صلبك هو ولي الله تبارك اسمه وتعالى ذكره، وهو إمام المتقين ووصي رسول رب العالمين، فإن أدركت ذلك الولد فاقرءه مني السلام وقل له: إن المثرم يقرء عليك السلام وهو يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأنك وصيه حقا، بمحمد يتم النبوة وبك يتم الوصية.

قال: فبكى أبو طالب وقال له: ما اسم هذا المولود؟ قال: اسمه علي، فقال أبو طالب إني لا أعلم حقيقة ما تقوله إلا ببرهان بين ودلالة واضحة، قال المثرم: فما تريد أن أسأل الله لك أن يعطيك في مكانك ما يكون دلالة لك؟ قال أبو طالب: اريد طعاما من الجنة في وقتي هذا، فدعا الراهب بذلك فما استتم دعاؤه حتى اتي بطبق عليه من فاكهة الجنة رطبه وعنبة ورمان، فتناول أبو طالب منه رمانة ونهض فرحا من ساعته حتى رجع إلى منزله فأكلها فتحولت ماء في صلبه، فجامع فاطمة بنت أسد فحملت بعلي عليه السلام وارتجت الارض وزلزلت بهم أياما حتى لقيت قريش من ذلك شدة وفزعوا وقالوا: قوموا بآلهتكم إلى ذروة أبي قبيس حتى نسألهم أن يسكنوا ما نزل بكم وحل

بساحتكم، فلما اجتمعوا على ذروة جبل أبي قبيس فجعل يرتج ارتجاجا حتى تدكدكت بهم صم الصخور وتناثرت، وتساقطت الآلهة على وجهها، فلما بصروا بذلك قالوا: لا طاقة لنا بما حل بنا، فصعد أبو طالب الجبل وهو غير مكترث بما هم فيه، فقال:

أيها الناس إن الله تبارك وتعالى قد أحدث في هذه الليلة حادثة، وخلق فيها خلقا، إن لم تطيعوه ولم تقروا بولايته وتشهدوا بإمامته لم يسكن ما بكم ولا يكون لكم بتهامة مسكن، فقالوا: يا أبا طالب إنا نقول بمقالتك، فبكى أبو طالب ورفع يده إلى الله عز وجل وقال: (إلهي وسيدي أسألك بالمحمدية المحمودة وبالعلوية العالية وبالفاطمية البيضاء إلا تفضلت على تهامة بالرأفة والرحمة) فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد كانت العرب تكتب هذه الكلمات فتدعو بها عند شدائدها في الجاهلية وهي لا تعلمها ولا تعرف حقيقتها.

فلما كانت الليلة التي ولد أمير المؤمنين عليه السلام أشرقت السماء بضيائها، وتضاعف نور نجومها، وأبصرت من ذلك قريش عجبا، فهاج بعضها في بعض وقالوا: قد أحدث في السماء حادثة، وخرج أبو طالب وهو يتخلل سكك مكة وأسواقها ويقول: يا أيها الناس تمت حجة الله، وأقبل الناس يسألونه عن علة ما يرونه من إشراق السماء وتضاعف نور النجوم، فقال لهم: أبشروا فقد ظهر في هذه الليلة ولي من أولياء الله يكمل الله فيه خصال الخير، ويختم به الوصيين، وهو إمام المتقين، وناصر الدين، وقامع المشركين وغيظ المنافقين، وزين العابدين، ووصي رسول رب العالمين، امام هدى، ونجم على، و مصباح

دجى، ومبيد الشرك والشبهات، وهو نفس اليقين ورأس الدين، فلم يزل يكرر هذه الكلمات والألفاظ إلى أن أصبح، فلما أصبح غاب عن قومه أربعين صباحا.

قال جابر: فقلت: يا رسول الله إلى أين غاب؟ قال: إنه مضى يطلب المثرم، كان وقد مات في جبل اللكام، فاكتم يا جابر فإنه من أسرار الله المكنونة وعلومه المخزونة، إن المثرم كان وصف لابي طالب كهفا في جبل اللكام وقال له: إنك تجدني هناك حيا أو ميتا، فلما مضى أبو طالب إلى ذلك الكهف ودخل إليه وجد المثرم ميتا جسدا ملفوفة مدرعة مسجى بها إلى قبلته، فإذا هناك حيتان: إحداهما بيضاء والأخرى سوداء، وهما يدفعان عنه الأذى، فلما بصرتا بأبي طالب غربتا في الكهف، ودخل أبو طالب إليه فقال: السلام عليك يا ولي الله ورحمة الله وبركاته، فأحيا الله تبارك وتعالى بقدرته المثرم فقام قائما يمسح وجهه وهو يقول: (أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن عليا ولي الله والإمام بعد نبي الله).

فقال أبو طالب: أبشر فإن عليا فقد طلع إلى الأرض، فقال: ما كانت علامة الليلة التي طلع فيها؟ قال أبو طالب: لما مضى من الليل الثلث أخذت فاطمة ما يأخذ النساء عند الولادة، فقلت لها: ما بالك يا سيدة النساء؟ قالت: إني أجد وهجا، فقرأت عليها الاسم الذي فيه النجاة فسكنت، فقلت لها: إني أنهض فأتيك بنسوة من صواحبك يعنك على أمرك في هذه الليلة، فقالت: رأيك يا أبا طالب، فلما قمت لذلك إذا أنا بهاتف هتف من زاوية البيت وهو يقول: أمسك يا أبا طالب فإن ولي الله لا تمسه يد نجسة، وإذا أنا بأربع نسوة يدخلن عليها،

وعليهن ثياب كهيئة الحرير الأبيض، وإذا رائحتهن أطيب من المسك الأذفر، فقلن لها: السلام عليك يا ولية الله، فأجابتهن ثم جلسن بين يديها ومعهن جؤنة من فضة، وأنسنها حتى ولد أمير المؤمنين ﷺ فلما ولد انتهيت إليه فإذا هو كالشمس الطالعة وقد سجد على الأرض وهو يقول: (أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأشهد أن عليا وصي محمد رسول الله، وبمحمد يختم الله النبوة وبي يتم الوصية، وأنا أمير المؤمنين).

فأخذته واحدة منهن من الأرض ووضعته في حجرها، فلما نظر علي في وجهها ناداها بلسان ذلق ذرب: السلام عليك يا اماه، فقالت: وعليك يا بني فقال: ما خبر والدي؟

قالت: في نعم الله ينقلب، وصحبته يتنعم، فلما سمعت ذلك لما تمالكت أن قلت: يا بني ألست بأبيك؟ قال: بلى ولكني وإياك من صلب آدم، وهذه امي حواء، فلما سمعت ذلك غطيت رأسي بردائي وألقيت نفسي في زاوية البيت حياء منها، ثم دنت اخرى ومعها جؤنة فأخذت عليا فلما نظر إلى وجهها قال: السلام عليك يا اختي، قالت: وعليك السلام يا أخي، قال: فما خبر عمي؟ قالت: خير وهو يقرء عليك السلام، فقلت: يا بني أي اخت هذه وأي عم هذا؟ قال: هذه مريم ابنة عمران وعمي عيسى ابن مريم، وطيبته بطيب كان في الجؤنة، فأخذته اخرى منهن فأدرجته في ثوب كان معها، قال أبو طالب فقلت: لو طهرناه لكان أخف عليه، وذلك أن العرب كانت تطهر أولادها، فقالت: يا أبا طالب إنه ولد طاهرا مطهرا، لا يذيقه حر الحديد في الدنيا إلا على يد رجل يبغضه الله ورسوله وملائكته والسماوات والأرض والبحار،

وتشتاق إليه النار، فقلت: من هذا الرجل؟ فقلن: ابن ملجم المرادي لعنه الله، وهو قاتله في الكوفة سنة ثلاثين من وفاة محمد ﷺ، [قال أبو طالب: فأنا كنت في استماع قولهن ثم أخذه محمد بن عبد الله ابن أخي من يدهن ووضع يده في يده وتكلم معه، وسأله عن كل شئ، فخاطب محمد ﷺ عليا بأسرار كانت بينهما] ثم غبن النسوة فلم أرهن، فقلت في نفسي: لو عرفت المرأتين الاخريين فألهم الله عليا فقال: يا أبي أما المرأة الاولى فكانت حواء، وأما التي أحضنتني فهي مريم بنت عمران التي أحصنت فرجها، وأما التي أدرجتني في الثوب فهي آسية بنت مزاحم وأما صاحبه الجؤنة فهي ام موسى بن عمران، فالحق بالمشرم الآن وبشره وخبره بما رأيت فإنه في كهف كذا في موضع كذا، فخرجت حتى أتيتك وإنه وصف الحيتين [فلما فرغ من المناظرة مع محمد ابن أخي ومن مناظرتي عاد إلى طفوليته الاولى] فقلت: أتيتك ابشرك بما عاينته وشاهدت من ابني علي ﷺ فبكى المشرم ثم سجد شكرا لله ثم تمطى فقال: غطني بمدرعتي، فغطيته فإذا أنا به ميت كما كان، فأقمت ثلاثا أكلم فلا أجاب فاستوحشت لذلك وخرجت الحيتان فقالتا لي: السلا عليك يا أبا طالب، فأجبتهما، ثم قالتا لي: الحق بولي الله فإنك أحق بصيانته وحفظه من غيرك، فقلت لهما: من أنتما؟ قالتا: نحن عمله الصالح خلقنا الله من خيرات عمله، فنحن نذب عنه الأذى إلى أن تقوم الساعة فإذا قامت الساعة كان أحدنا قائده والآخر سائقه ودليله إلى الجنة ثم انصرف أبو طالب إلى مكة.

قال جابر: فقلت يا رسول الله، الله أكبر!! الناس يقولون: أبا طالب مات كافرا!!

قال: يا جابر الله أعلم بالغيب، إنه لما كانت الليلة التي اسري بي فيها إلى السماء انتهيت إلى العرش فرأيت أربعة أنوار فقلت: إلهي ما هذه الانوار؟ فقال: يا محمد هذا عبد المطلب وهذا أبو طالب وهذا أبوك عبد الله، وهذا أخوك طالب، فقلت: إلهي وسيدي فبما نالوا هذه الدرجة؟ قال: بكتمانهم الايمان وإظهارهم الكفر، وصبرهم على ذلك حتى ماتوا.[1]

احياء امرأة ببيد الإمام الحسين عليه السلام:

روي عن أبي خالد الكابلي، عن يحيى بن ام الطويل قال: كنا عند الحسين عليه السلام إذ دخل عليه شاب يبكي، فقال له الحسين: ما يبكيك؟ قال: إن والدتي توفيت في هذه الساعة ولم توص، ولها مال وكانت قد أمرتني أن لا احدث في أمرها شيئا حتى اعلمك خبرها، فقال الحسين عليه السلام: قوموا حتى نصير إلى هذه الحرة، فقمنا معه حتى انتهينا إلى باب البيت الذي توفيت فيه المرأة مسجاة. فأشرف على البيت، ودعا الله ليحييها حتى توصي بما تحب من وصيتها فأحياها الله وإذا المرأة جلست وهي تتشهد، ثم نظرت إلى الحسين عليه السلام فقالت: ادخل البيت يا مولاي ومرني بأمرك، فدخل وجلس على مخدة ثم قال لها: وصي يرحمك الله، فقالت: يا ابن رسول الله لي من المال كذا وكذا في مكان كذا وكذا فقد جعلت ثلثه إليك لتضعه حيث شئت من أوليائك، والثلثان لا بني هذا إن علمت أنه من مواليك وأوليائك، وإن كان مخالفا فخذه إليك فلا حق في المخالفين في أموال المؤمنين، ثم سألته أن يصلي عليها وأن يتولى

---

(١) الفضائل لابن شاذان: ٥٩، بحار الأنوار ٣٥ / ١٠.

أمرها، ثم صارت لمرأة ميتة كما كانت.[1]

إحياء امرأة بيد الإمام السجاد عليه السلام:

روي أن رجلا مؤمنا من أكابر بلاد بلخ كان يحج البيت ويزور النبي في أكثر الأعوام، وكان يأتي علي بن الحسين عليه السلام ويزوره ويحمل إليه الهدايا والتحف ويأخذ مصالح دينه منه، ثم يرجع إلى بلاده فقالت له زوجته: أراك تهدي تحفا كثيرة ولا أراه يجازيك عنها بشيء، فقال: إن الرجل الذي نهدي إليه هدايانا هو ملك الدنيا والآخرة وجميع ما في أيدي الناس تحت ملكه لانه خليفة الله في أرضه، وحجته على عباده، وهو ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وإمامنا. فلما سمعت ذلك منه أمسكت عن ملامته.

ثم إن الرجل تهيأ للحج مرة أخرى في السنة القابلة، وقصد دار علي بن الحسين عليه السلام فاستأذن عليه، فأذن له فدخل فسلم عليه وقبل يديه. ووجد بين يديه طعاما فقربه إليه وأمره بالأكل معه فأكل الرجل، ثم دعا بطست وإبريق فيه ماء، فقام الرجل، وأخذ الإبريق وصب الماء على يدي الإمام عليه السلام فقال عليه السلام: يا شيخ أنت ضيفنا فكيف تصب على يدي الماء؟ فقال: إني احب ذلك، فقال الإمام عليه السلام: لما أحببت ذلك فوالله لأرينك ما تحب وترضى وتقر به عيناك، فصب الرجل على يديه الماء حتى امتلا ثلث الطست، فقال الإمام عليه السلام: للرجل ما هذا؟ فقال: ماء، قال الإمام عليه السلام: بل هو ياقوت أحمر، فنظر الرجل، فإذا هو قد

---

(١) الخرائج والجرائح: ١ / ٢٤٥، بحار الأنوار: ٤٤ / ١٨٠.

صار ياقوتا أحمر بإذن الله تعالى.

ثم قال عليه السلام: يا رجل صب الماء فصب حتى امتلا ثلثا الطست، فقال عليه السلام: ما هذا؟ قال: هذا ماء، قال عليه السلام: بل هذا زمرد أخضر فنظر الرجل فإذا هو زمرد أخضر، ثم قال عليه السلام: صب الماء فصبه على يديه حتى امتلا الطست فقال: ما هذا؟ فقال: هذا ماء، قال عليه السلام: بل هذا در أبيض، فنظر الرجل إليه، فإذا هو در أبيض، فامتلا الطست من ثلاثة ألوان: در وياقوت وزمرد فتعجب الرجل وانكب على يديه عليه السلام يقبلهما، فقال عليه السلام: يا شيخ لم يكن عندنا شئ نكافيك على هداياك إلينا، فخذ هذه الجواهر عوضا عن هديتك، واعتذر لنا عند زوجتك لانها عتبت علينا، فأطرق الرجل رأسه وقال: يا سيدي من أنبأك بكلام زوجتي؟ فلا أشك أنك من أهل بيت النبوة.

ثم إن الرجل ودع الإمام عليه السلام وأخذ الجواهر وسار بها إلى زوجته، وحدثها بالقصة فسجدت لله شكرا وأقسمت على بعلها بالله العظيم أن يحملها معه إليه عليه السلام فلما تجهز بعلها للحج في السنة القابلة أخذها معه، فمرضت في الطريق وماتت قريبا من المدينة، فأتى الرجل الإمام عليه السلام باكيا وأخبره بموتها، فقام الإمام عليه السلام وصلى ركعتين ودعا الله سبحانه بدعوات، ثم التفت إلى الرجل، وقال له: ارجع إلى زوجتك فان الله عز وجل قد أحياها بقدرته وحكمته وهو يحيي العظام وهي رميم، فقام الرجل مسرعا فلما دخل خيمته وجد زوجته جالسة على حال صحتها، فقال لها: كيف أحياك الله؟ قالت: والله لقد جاءني ملك الموت وقبض روحي وهم أن يصعد بها، فإذا أنا برجل صفته كذا وكذا ـ وجعلت تعد أوصافه عليه السلام ـ وبعلها يقول: نعم صدقت هذه صفة سيدي

ومولاي علي بن الحسين ﷺ قالت: فلما رآه ملك الموت مقبلا انكب على قدميه يقبلهما ويقول: السلام عليك يا حجة الله في أرضه، السلام عليك يا زين العابدين، فرد ﷺ، وقال له: يا ملك الموت أعد روح هذه المرأة إلى جسدها، فإنها كانت قاصدة إلينا وإني قد سألت ربي أن يبقيها ثلاثين سنة اخرى ويحييها حياة طيبة لقدومها إلينا زائرة لنا، فقال الملك: سمعا وطاعة لك يا ولي الله، ثم أعاد روحي إلى جسدي، وأنا أنظر إلى ملك الموت قد قبل يده ﷺ وخرج عني، فأخذ الرجل بيد زوجته وأدخلها إليه ﷺ وهو ما بين أصحابه، فانكبت على ركبتيه تقبلهما وهي تقول: هذا والله سيدي ومولاي، وهذا هو الذي أحياني الله ببركة دعائه، قال: فلم تزل المرأة مع بعلها مجاورين عند الإمام ﷺ بقية أعمارهما إلى أن ماتا رحمة الله عليهما.[1]

إحياء الإمام السجاد ﷺ لرجل ميت لإثبات إمامته:

عن ثابت بن دينار، عن ثوير بن سعيد، بن علاقة، قال: دخل محمد بن الحنفية ـ رضي الله عنه ـ على زين العابدين علي بن الحسين ـ صلوات الله عليهما ـ فرفع يده فلطمه وهو في عينه صغير، ثم قال: أنت الذي تدعي الإمامة.

فقال له علي بن الحسين ـ صلوات الله عليه ـ اتق الله ولا تدعين ما ليس لك.

فقال: هي والله لي.

---

(١) بحار الأنوار: ٤٦ / ٤٧، مدينة المعاجز: ٤ / ٣١٥.

فقال له علي بن الحسين عليه السلام: قم بنا نأتي المقابر حتى يتبين لي ولك؟

فذهبا حتى انتهيا إلى قبر طري. فقال له: هذا ميت قريب العهد بالموت وسله عن خبرك، فإن كنت إماما أجابك، وإلا دعوته فأخبرني،

فقال له: [أو] تفعل ذلك؟!

فقال: نعم.

فقال له محمد بن الحنفية: فلا أستطيع أن أفعل ذلك.

قال: فدعا الله تعالى علي بن الحسين عليه السلام بما أراد، ثم دعا صاحب القبر، فخرج ينفض التراب عن رأسه وهو يقول: الحق لعلي بن الحسين عليه السلام دونك.

قال: فأقبل محمد بن الحنفية وانكب على رجل علي بن الحسين عليه السلام يقبلها، ويلوذبه، ويقول: استغفر لي.[1]

إحياء ميت بعد ٩٩ سنة:

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن يزيد الكناسي عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن فتية من أولاد ملوك بني إسرائيل كانوا متعبدين وكانت العبادة في أولاد ملوك بني إسرائيل وإنهم خرجوا يسيرون في البلاد ليعتبروا فمروا بقبر على ظهر الطريق قد سفى عليه السافي ليس يبين منه إلا رسمه فقالوا: لو دعونا الله الساعة فينشر لنا صاحب هذا القبر فسألناه كيف وجد طعم الموت فدعوا الله وكان دعاؤهم الذي دعوا الله به: أنت إلهنا يا ربنا ليس لنا إله غيرك والبديع الدائم غير الغافل والحي الذي لا يموت لك

---

(١) الثاقب في المناقب: ٣٥١، مدينة المعاجز: ٤ / ٤١٨.

في كل يوم شأن تعلم كل شئ بغير تعليم، أنشر لنا هذا الميت بقدرتك.

قال: فخرج من ذلك القبر رجل أبيض الرأس واللحية ينفض رأسه من التراب فزعا شاخصا بصره إلى السماء.

فقال لهم: ما يوقفكم على قبري؟

فقالوا: دعوناك لنسألك كيف وجدت طعم الموت.

فقال لهم: لقد سكنت في قبري تسعة وتسعين سنة ما ذهب عني ألم الموت وكربه ولا خرج مرارة طعم الموت من حلقي.

فقالوا له: مت يوم مت وأنت على ما نرى أبيض الرأس واللحية؟

قال: لا، ولكن لما سمعت الصيحة اخرج اجتمعت تربة عظامي إلى روحي فنفست فيه فخرجت فزعا شاخصا بصري مهطعا إلى صوت الداعي فابيض لذلك رأسي ولحيتي.[1]

إحياء امرأة بيد الإمام الصادق عليه السلام:

روي أن عيسى بن مهران قال: كان رجل من أهل خراسان من وراء النهر، وكان موسرا، وكان محبا لاهل البيت، وكان يحج في كل سنة، وقد وظف على نفسه لأبي عبد الله عليه السلام في كل سنة ألف دينار من ماله، وكانت تحته ابنة عم له تساويه في اليسار والديانة فقالت في بعض السنين: يا ابن عم حج بي في هذه السنة، فأجابها إلى ذلك، فتجهزت للحج، وحملت لعيال أبي عبد الله عليه السلام وبناته من فواخر ثياب خراسان، ومن الجواهر والبز أشياء كثيرة خطيرة، وأعد

---

(١) الكافي: ٣ / ٢٦٠ , بحار الأنوار: ١٤ / ٥٠١.

زوجها ألف دينار في كيس، كعادته لابي عبد الله ﷺ وجعل الكيس في ربعة فيها حلي وطيب وشخص يريد المدينة، فلما وردها صار إلى أبي عبد الله ﷺ فسلم عليه، وأعلمه أنه حج بأهله، وسأله الإذن لها في المصير إلى منزله للتسليم على أهله وبناته، فأذن لها أبو عبد الله ﷺ في ذلك فصارت إليهم وفرقت عليهم، وأجملت، وأقامت يوما عندهم وانصرفت.

فلما كان من الغد قال لها زوجها: أخرجي تلك الربعة لتسليم ألف دينار إلى أبي عبد الله ﷺ فقالت: في موضع كذا فأخذها، وفتح القفل، فلم يجد الدنانير وكان فيها حليها وثيابها، فاستقرض ألف دينار من أهل بلده، ورهن الحلي بها وصار إلى أبي عبد الله ﷺ فقال: قد وصلت إلينا الألف قال: يا مولاي وكيف ذلك وما علم بها غيري وغير بنت عمي؟ فقال: مستنا ضيقة فوجهنا من أتى بها من شيعتي من الجن، فإني كلما أريد أمرا بعجلة أبعث واحدا منهم، فزاد في بصيرة الرجل وسر به، واسترجع الحلي ممن رهنه، ثم انصرف إلى منزله فوجد امرأته تجود بنفسها فسأل عن خبرها فقالت خدمتها: أصابها وجع في فؤادها، وهي في هذه الحال فغمضها وسجاها، وشد حنكها، وتقدم في إصلاح ما يحتاج إليه من الكفن والكافور وحفر قبرها، وصار إلى أبي عبد الله ﷺ فأخبره وسأله أن يتفضل بالصلاة عليها فصلى أبو عبد الله ﷺ ركعتين ودعا، ثم قال للرجل: انصر ف إلى رحلك فان أهلك لم تمت، وستجدها في رحلك تأمر وتنهي، وهي في حال سلام.

فرجع الرجل فأصابها كما وصف أبو عبد الله ﷺ، ثم خرج يريد مكة وخرج أبو عبد الله ﷺ للحج أيضا، فبينما المرأة تطوف بالبيت إذا رأت أبا عبد

الله يطوف والناس قد حفوا به فقالت لزوجها: من هذا الرجل؟ قال أبو عبد الله عليه السلام قال: هذا والله الرجل الذي رأيته يشفع إلى الله حتى رد روحي في جسدي.[1]

إحياء ميت آخر بيد الإمام الصادق عليه السلام:

روى محمد بن راشد، عن جده قال: قصدت إلى جعفر بن محمد أسأله عن مسألة فقالوا: مات السيد الحميري الشاعر، وهو في جنازته، فمضيت إلى المقابر فاستغثيته، فأفتاني، فلما أن قمت أخذ بثوبي يجذبني إليه قال: إنكم معاشر الأحداث تركتم العلم.

فقلت: أنت إمام هذا الزمان؟

قال: نعم.

قلت: فدليل، أو علامة؟

فقال: سلني عما شئت أخبرك به إن شاء الله.

قال: إني أصبت بأخ لي قد دفنته في هذه المقابر، فأحيه لي بإذن الله.

قال: ما أنت بأهل لذلك، ولكن أخوك كان مؤمنا واسمه كان عندنا أحمد، ثم دنا من قبره، فانشق عنه قبره، وخرج إلي وهو يقول: يا أخي اتبعه ولا تفارقه، ثم عاد إلى قبره، واستحلفني على أن لا اخبر أحدا به.[2]

---

(١) الخرائج والجرائح: ٢ / ٦٢٧، مدينة المعاجز: ٥ / ٣٨٦، بحار الأنوار: ٤٧ / ١٠٣.

(٢) الثاقب في المناقب: ٣٩٧، الخرائج والجرائح: ٢ / ٧٤٣، بحتر الأنوار: ٤٧ / ١١٨.

إحياء امرأة بيد الإمام الصادق عليه السلام:

عن داود بن كثير الرقي، قال: حج رجل من أصحابنا فدخل على أبي عبد الله عليه السلام فقال له: فداك أبي وأمي، إن أهلي قد توفيت، وبقيت وحيداً، فقال أبو عبد الله عليه السلام: «أو كنت تحبها؟» قال: نعم. فقال: «ارجع إلى منزلك فإنها سترجع إلى المنزل، وترجع أنت وهي جالسة تأكل» قال: فلما رجعت من حجتي ودخلت المنزل وجدتها قاعدة تأكل، وبين يديها طبق فيه تمر وزبيب.[1]

إحياء إمرأة بعد سنة من موتها بيد الإمام الرضا عليه السلام:

إبراهيم بن سهل، قال: لقيت علي بن موسى الرضا عليه السلام وهو على حماره، فقلت له: من أركبك هذا، وتزعم أكثر شيعتك أن أباك لم يوصك ولم يقعدك هذ المقعد، وادعيت لنفسك ما لم يكن لك.

فقال لي: وما دلالة الامام عندك؟

قلت: أن يكلم بما وراء البيت، وأن يحيي ويميت.

فقال: أنا أفعل، أما الذي معك فخمسة دنانير، وأما أهلك فإنها ماتت منذ سنة وقد أحييتها الساعة وأتركها معك سنة اخرى، ثم أقبضها إلي لتعلم أني إمام بلا خلاف. فوقعت علي الرعدة فقال: أخرج روعك فإنك آمن. ثم انطلقت إلى منزلي، فإذا بأهلي جالسة، فقلت لها: ما الذي جاء بك؟ فقالت: كنت نائمة إذ أتاني آت، ضخم، شديد السمرة فوصفت لي صفة الرضا عليه السلام فقال لي: يا هذه، قومي وارجعي إلى زوجك، فإنك ترزقين بعد الموت ولدا.

---

(١) بحار الأنوار: ٤٧ / ٨٠ ، الثاقب في المناقب: ٣٩٦ ، مناقب آل أبي طالب: ٣ / ٣٦٥.

فرزقت والله.[١]

إحياء أم وأب:

عن معبد بن جنيد الشامي قال: دخلت على علي بن موسى الرضا عليه السلام فقلت له: قد كثر الخوض فيك وفي عجائبك فلو شئت لتأتيني بشئ احدثه عنك. فقال: وما تشاء؟ فقلت: تحيي لي أبي وامي. فقال لي: انصرف إلى منزلك فقد أحييتهما. فانصرفت وهما والله في البيت أحياء، فأقاما عندي عشرة أيام ثم قبضهما الله تبارك.[٢]

إحياء كعب حام بن نوح:

عن ابن عباس، قال: قال الحواريون لعيسى ابن مريم: لو بعثت لنا رجلا شهد السفينة فحدثنا عنها، قال: فانطلق بهم حتى انتهى بهم إلى كثيب من تراب، فأخذ كفا من ذلك التراب بكفه، قال: أتدرون ما هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: هذا كعب حام بن نوح.

قال: فضرب الكثيب بعصاه، قال: قم بإذن الله فإذا هو قائم ينفض التراب عن رأسه قد شاب.

قال له عيسى: هكذا هلكت؟

قال: لا، ولكن مت وأنا شاب، ولكني ظننت أنها الساعة، فمن ثم شبت.

---

(١) نوادر المعجزات: ١٦٨ ، دلائل الإمامة: ٣٦٤.

(٢) بحار الأنوار: ٤٩ / ٦٠ ، دلائل الإمامة: ٣٦٣ ، نوادر المعجزات: ١٦٨.

قال: حدثنا عن سفينة نوح قال: كان طولها ألف ذراع ومئتي ذراع، وعرضها ست مئة ذراع، وكانت ثلاث طبقات، فطبقة فيها الدواب والوحش، وطبقة فيها الإنس، وطبقة فيها الطير. فلما كثر أرواث الدواب، أوحى الله إلى نوح أن اغمز ذنب الفيل فغمزه فوقع منه خنزير وخنزيرة، فأقبلا على الروث.

فلما وقع الفأر بحبل السفينة يقرضه، أوحى الله إلى نوح أن اضرب بين عيني الأسد فخرج من منخره سنور وسنورة، فأقبلا على الفأر.

فقال له عيسى: كيف علم نوح أن البلاد قد غرقت؟

قال: بعث الغراب يأتيه بالخبر، فوجد جيفة فوقع عليها، فدعا عليه بالخوف، فلذلك لا يألف البيوت، قال: ثم بعث الحمامة فجاءت بورق زيتون بمنقارها وطين برجليها، فعلم أن البلاد قد غرقت، قال: فطوقها الخضرة التي في عنقها، ودعا لها أن تكون في أنس وأمان، فمن ثم تألف البيوت.

قال: فقلنا يا رسول الله ألا ننطلق به إلى أهلينا، فيجلس معنا، ويحدثنا؟

قال: كيف يتبعكم من لا رزق له؟

قال: فقال له: عد بإذن الله، قال: فعاد ترابا.[1]

الأفراد الذي احيوا أكثر من مرة بعد الموت:

إلى هنا ذكرنا الأشخاص الذين أحييوا بعد الموت مرة واحدة، لكن هنالك أشخاص أحييوا مرتين أو أكثر، مثلا سام بن نوح أحيي مرتين، مرة بيد علي عليه السلام، ومرة بيد عيسى عليه السلام، ولنذكر كل منهما:

---

(١) تفسير ابن كثير: ٢ / ٤٦٠، بحار الانوار: ٦٢ / ٦٦، جامع البيان: ١٢ / ٤٧.

إحياء سام بن نوح بيد أمير المؤمنين عليه السلام:

كتاب العلوي البصري أن جماعة من اليمن أتوا النبي صلى الله عليه وآله فقالوا: نحن من بقايا الملل المتقدمة من آل نوح، وكان لنبينا وصي اسمه سام وأخبر في كتابه أن لكل نبي معجزا وله وصي يقوم مقامه، فمن وصيك؟ فأشار صلى الله عليه وآله بيده نحو علي عليه السلام.

فقالوا: يا محمد إن سألناه أن يرينا سام بن نوح فيفعل؟

فقال صلى الله عليه وآله: نعم بإذن الله، وقال: يا علي قم معهم إلى داخل المسجد واضرب برجلك الارض عند المحراب، فذهب علي عليه السلام وبأيديهم صحف إلى أن دخل إلى محراب رسول الله صلى الله عليه وآله داخل المسجد، فصلى ركعتين، ثم قام وضرب برجله الارض، فانشقت الارض وظهر لحد وتابوت، فقام من التابوت شيخ يتلالا وجهه مثل القمر ليلة البدر، وينفض التراب من رأسه، وله لحية إلى سرته، وصلى على علي عليه السلام وقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله سيد المرسلين وأنك علي وصي محمد سيد الوصيين، وأنا سام بن نوح، فنشروا أولئك صحفهم فوجدوه كما وصفوه في الصحف.

ثم قالوا: نريد أن تقرأ من صحفه سورة، فأخذ في قراءته حتى تمم السورة، ثم سلم على علي عليه السلام ونام كما كان فانضمت الارض، وقالوا بأسرهم: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ وآمنوا، و أنزل الله ﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى﴾ إلى قوله: ﴿أُنِيبُ﴾.[1]

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ٢ / ١٦٤، بحار الأنوار: ٤١ / ٢١٢.

إحياء سام بن نوح بيد عيسى عليه السلام:

عن محمد بن أبي عمير عمن ذكره رفعه قال: إن أصحاب عيسى عليه السلام سألوه أن حيي لهم ميتا.

قال: فأتى بهم إلى قبر سام بن نوح فقال له: قم بإذن الله يا سام بن نوح قال: فانشق القبر ثم أعاد الكلام، فتحرك ثم أعاد الكلام فخرج سام بن نوح، فقال له عيسى: أيهما أحب إليك تبقى أو تعود؟ قال: فقال: يا روح الله بل أعود الى لاجد حرقة الموت أو قال لذعة الموت في جوفي إلى يومي هذا.[1]

---

(١) بحار الأنوار: ١٤ / ٢٣٣، تفسير العياشي: ١: ١٧٤.

المصادر

القرآن الكريم

شرح نهج البلاغة / ابن أبي الحديد

بحار الأنوار / المجلسي

مدينة المعاجز / هاشم البحراني

الخرائج والجرائح / الراوندي

مناقب آل أبي طالب / ابن شهر آشوب

تفسير العياشي / العياشي

جامع البيان / الطبري

الثاقب في المناقب / ابن حمزة الطوسي

الكافي / الكليني

تفسير القمي / علي بن ابراهيم القمي

تفسير ابن كثير / ابن كثير

تفسير الحسن العسكري عليه السلام

تاريخ اليعقوبي / اليعقوبي

تفسير المنار ـ رشيد رضا

تاريخ الطبري الطبري

مجمع البيان / الطبرسي.

دلائل الإمامة / الطبري

عيون المعجزات / حسين بن عبد الوهاب

نوادر المعجزات / ابن جرير الطبري الشيعي

الفضائل / ابن شاذان

معاني الأخبار / الصدوق

علل الشرايع / الصدوق

الدر المنثور / السيوطي

المحتضر / ابن سليمان الحلي

قرب الاسناد / الحميري القمي

الفهرست

مقدمة..... ٥

وقد نظم هذا الكتاب في فصلين:..... ٦

بيان: ٦

بين يدي البحث..... ٧

أوضح عقيدة مشتركة:..... ٧

هل الموت فناء؟..... ٩

أم بداية لحياة أخرى؟..... ٩

الفصل الأول:..... ١٣

١ ـ إحياء عزير ﷺ:..... ١٥

٢ ـ إحياء الأموات بيد عيسى ﷺ:..... ٢١

تنبيه:..... ٢٢

أ ـ موت عام وإحياء شخص واحد منهم:..... ٢٢

ب ـ حديث إحياء عيسى ﷺ لصديق له:..... ٢٤

ج ـ إحياء النبي يحيى ﷺ:..... ٢٥

ح ـ إحياء إلعازر:..... ٢٨

٣ ـ إحياء سبعون شخصا من بني إسرائيل:..... ٢٩
٤ ـ إحياء آلاف الأشخاص من بني إسرائيل..... ٣٣
٥ ـ إحياء شاب مقتول وتعريفه بالقاتل:..... ٣٦
[قصة ذبح بقرة بنى إسرائيل وسببها]:..... ٣٧
٦ ـ إحياء الطيور الأربعة:..... ٤٥
القصة:..... ٤٦
ـ جواب الإمام الرضا على أسألة المأمون:..... ٤٦
ـ إحياء (آخر) لأربعة من الطير بيد أمير المؤمنين عليه السلام:..... ٤٧
ـ تأويلات ليس لها معنى:..... ٤٩
الفصل الثاني:..... ٥١
ـ إحياء بنت صغيرة:..... ٥٣
إحياء جبرئيل لميتين أمام النبي صلى الله عليه وآله:..... ٥٣
إحياء والد النبي صلى الله عليه وآله:..... ٥٤
إحياء موتى بيد رسول الله وأمير المؤمنين عليهما السلام بطلب من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله: ٥٦
إحياء ميت (مبغض) بيد أمير المؤمنين عليه السلام:..... ٥٧
إحياء عمرو بن دينار:..... ٥٨
إحياء سليمان بن داود:..... ٥٨
مع صالح النبي عليه السلام:..... ٦٠
القاتل هو عمي:..... ٦١

إحياء مدركة..... ٦١
إحياء إسرائيلي آخر:..... ٦٥
تبسم سلمان الفارسي له ﷺ بعد موته:..... ٦٦
إحياء رجل ميت:..... ٦٦
إحياء أم فروة:..... ٦٧
إحياء شابا من خؤولة أمير المؤمنين ﷺ:..... ٦٧
إحياء سام بن نوح بيد عيسى ﷺ:..... ٧٦
إحياء عيسى ﷺ لصديق له قد مات:..... ٦٨
ولادة أمير المؤمنين ﷺ وإحياء مثرم بيد أبو طالب ﷺ..... ٦٩
احياء امرأة بيد الإمام الحسين ﷺ:..... ٧٥
إحياء امرأة بيد الإمام السجاد ﷺ:..... ٧٦
إحياء الإمام السجاد ﷺ لرجل ميت لإثبات إمامته:..... ٧٨
إحياء ميت بعد ٩٩ سنة:..... ٧٩
إحياء امرأة بيد الإمام الصادق ﷺ:..... ٨٠
إحياء ميت آخر بيد الإمام الصادق ﷺ:..... ٨٢
إحياء امرأة بيد الإمام الصادق ﷺ:..... ٨٣
إحياء إمرأة بعد سنة من موتها بيد الإمام الرضا ﷺ:..... ٨٣
إحياء أم وأب:..... ٨٤
إحياء كعب حام بن نوح:..... ٨٤
الأفراد الذي احيوا أكثر من مرة بعد الموت:..... ٨٥

إحياء سام بن نوح بيد أمير المؤمنين عليه السلام..... ٨٦
إحياء سام بن نوح بيد عيسى عليه السلام..... ٨٧
المصادر:..... ٨٨
الفهرست:..... ٩٠